مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م ٤ ع ٢ ص ص : ٢٦٨ – ٣٠٧ (٢٠٢٥ م)
DOI: 10.4197/Art.4-2-9

التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية

[١] أ.د. فهد بن علي العميري – [٢] أ. فاطمة بنت صنهات المقاطي

[١] أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية قسم المناهج وطرق التدريس–كلية التربية– جامعة أم القرى–مكة المكرمة– المملكة العربية السعودية –

[٢] باحثة بمرحلة الدكتوراه في مجال الإدارة والإشراف التربوي– كلية التربية– جامعة الملك خالد– أبها– المملكة العربية السعودية

[1] K0rfeh@hotmail.com – [2] Faomairi@uq.edu.sa

المستخلص. تناولت الدراسة الحالية أحد أهم التوجهات الحديثة للتربية على المواطنة، والمتمثل في المواطنة الإعلامية تطبيقاً على المملكة العربية السعودية. واتبعت الدراسة المنهج المختلط، والمتمثل في المنهجين الوثائقي والنوعي–أسلوب النظرية المتجذرة. وتمثل مجتمع الدراسة الوثائق المتصلة بالمواطنة الإعلامية من حيث ماهيتها، ونشأتها، وأهدافها، ومجالاتها، وأهميتها، وأبعادها، وعلاقتها بالدراسات الاجتماعية بمراحل التعليم العام. وعينة من الخبراء في المواطنة والإعلام والدراسات الاجتماعية التربوية، بلغ عددهم (١٢) خبيراً، واستخدمت أسئلة المقابلة شبه المقننة كأداة لرصد تصوراتهم، مع التحقق من قيم الموضوعية والموثوقية اللازمة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن توجه المواطنة الإعلامية له أبعاد إعلامية وتربوية متعددة؛ ويظهر بجلاء في المشاركة المدنية والسياسية والانفتاح على النقد من خلال الإشارة إلى الشائعات المعادية للحقائق، ويعد أيضاً مواطنة القرن الحادي والعشرين وغايته القصوى أن يكون المواطنُ ملماً بمختلف الموضوعات والقضايا في شتى مجالات الحياة، ولاسيما المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والقانونية وذلك من منظور التعددية الثقافية كما أنها ترتكز على ثلاثة أبعاد تتمثل في البعد السياسي والقانوني، والبعد الاجتماعي والثقافي، والبعد الاقتصادي.

أظهرت نتائج الدراسة أهمية توظيف التربية على المواطنة الإعلامية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الوعي الإعلامي عن طريق تصميم مقررات دراسية على أيدي خبراء تربويين وإعلاميين. والتي تضطلع بدور رائد في دعم الاستقرار والتنمية والوعي الإعلامي لدى المواطنين في شتى أقطار العالم، إذا ما أعطيت الاهتمام الكافي الذي تستحقه.

تحتوي تلك المقررات على المفاهيم والمبادئ والنظريات والقزانين والقيم والمهارات الإعلامية وأنماط التفكير المختلفة والذكاءات المتعددة. وأيضاً كشفت نتائج الدراسة عن مداخل التعلم الملائمة لتدريس التربية على المواطنة الإعلامية كالتعلم البنائي، والتعلم التشاركي، التعلم الهادف.

وكشفت النتائج عن أهم الموجهات المطلوبة عند التخطيط، والمتمثلة في الاطلاع على تجارب الدول الأخرى، ومراعاة المراحل العمرية، والفروق الفردية بين الطلبة، والتركيز على ذوي الخبرات في المجال التربوي والإعلامي، مع التركيز على توافر المتخصصين لتدريس التربية على المواطنة الإعلامية. كما أوضحت نتائج الدراسة أن هناك قناعة كافية لدى عينة الدراسة بأهمية تضمين التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام من خلال مجالات التعلم الثلاث والمتمثلة في المجال المعرفي كالمفاهيم والمبادئ والنظريات والقوانين الإعلامية، والمجال الوجداني كالقيم الإعلامية، والمجال المهارى ممثلاً في المهارات الإعلامية.

وأظهرت النتائج أشد تحديات التي تواجه التربية على المواطنة الإعلامية ومنها التحديات المتعلقة بالمناهج، والمعلمين، والطلبة، والتقنية، والثقافة المجتمعية. وقدمت خلاصة للدراسة تضمنت الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، والتوصيات المناسبة، والمقترحات الملائمة.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، المواطنة الإعلامية، العملية التعليمية، البرامج التعليمية، المناهج الدراسية، الدراسات الاجتماعية.

المقدمة

خلفية الدراسة وأدبياتها

تشكل المواطنة بوصفها مصطلحاً حديثاً هاجساً يشغل اهتمام المفكرين والفلاسفة الاجتماعيين وصناع القرار السياسيين، وتعد المواطنة فكرة ذات أبعاد اجتماعية وثقافية وقانونية وسياسية وحضارية، إذ تساهم في تطور المجتمعات الإنسانية بشكل كبير فهي إحدى المقومات الأساسية التي تشكل المسؤولية المجتمعية، وتسعى إلى الرقي بالمجتمعات في ممارساتها عن طريق تعزيز مبادئ الديمقراطية والعدالة والشفافية في بناء وتطور تلك المجتمعات، وتنادي إلى القيام بالمسؤوليات التي يُطلبها انتماء الفرد وولاءه مقابل ما يُقدم له المجتمع من حقوق وخدمات.

ويشير مفهوم المواطنة إلى عضوية فرد في بيئة سياسية قائمة ضمن حدود مجتمعه. وتنطوي هذه العضوية على الشعور بالانتماء إلى الأسرة السياسية والوطنية وعلى شكل من أشكال العمل، وبالإضافة إلى ذلك ترتب عن مفهوم المواطنة باعتباره شكلاً من أشكال العمل تبعات على مستوى الحقوق والأولويات، فضلا عن الواجبات والمسؤوليات ضمن سياق المجتمع (Davies,2006). وتحظى المواطنة بأهمية بالغة ضمن الموضوعات المطروحة على الساحة العالمية في جميع المجتمعات ومنذ صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م، والذي يحرص ويؤكد في جوهرة على أن المواطنة هي أساس العدل والمساوة في الحقوق والواجبات، ومع بدايات القرن الحادي والعشرون وبالتحديد منذ عام ٢٠٠٥م والذي أعيد فيه طرح موضوع المواطنة مجدداً؛ حيث أعلنت أوربا أن عام ٢٠٠٥م هو عام المواطنة، وبالتالي تزايد الاهتمام من قبل علماء الاجتماع والعلوم الاجتماعية والسياسية، وتزايدت دراساتهم بموضوع المواطنة والانتماء بدرجة عالية تفوق ذلك الاهتمام بالمواطنة في القرن العشرين (عبد الله، ٢٠١٢؛ خليفة، ٢٠١٨؛ الحجي، ٢٠٢٠، Haiging,2006).

أصبحت المواطنة تشمل أبعادًا متنوعة تمثل الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الأفراد. ويمكن تقسيم هذه الأبعاد إلى أنماط متعددة، من بينها المواطنة السياسية التي تمثل حق الفرد في المشاركة في الحياة السياسية من خلال التصويت، والترشح للمناصب، والتعبير عن الآراء السياسية، وهذا النمط الحديث من المواطنة يعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه القرارات التي تؤثر على المجتمع (آل سعود، ٢٠٢٠). أيضا هناك نمط حديث أخر وهو المواطنة الاقتصادية

التي تركز على الحقوق الاقتصادية للأفراد، بما في ذلك حق العمل، والتملك، والوصول إلى الموارد الاقتصادية، وتسهم المواطنة الاقتصادية في تعزيز العدالة الاجتماعية، والفرص المتساوية بين الأفراد (الأنصاري،٢٠٢٣). وأيضاً المواطنة البيئية التي تقتضي التمتع بالحقوق البيئية كالحق في التنمية مقابل التزام الفرد بواجباته اتجاه هذه البيئة وتكوين علاقة قوية بينه وبين بيئته، وما تشكله من التزامات ومسؤولية متبادلة (المالكي والعميري،٢٠٢٣). وكذلك نمط المواطنة العالمية (الكونية) التي تركز على إدراك الفرد بأنه جزء من المجتمع العالمي، وتُحمله مسؤولية أخلاقية تجاه قضايا عالمية مثل حقوق الإنسان، والبيئة، والعدالة الاجتماعية على نطاق دولي (فهيم، ٢٠٢٢). إضافة إلى نمط المواطنة الناقدة التي تشير إلى امتلاك الأفراد للقدرة والوعي اللازمين لتحليل القضايا الاجتماعية والسياسية بشكل ناقد وبناء، وتحديد مكامن الخلل، ومن ثُم المطالبة بالتغيير أو الإصلاح (العميري والطلحي، ٢٠٢٣). ومن خلال هذه الأنماط المتعددة، تظهر أهمية توسع مفهوم المواطنة ليشمل كافة جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية، مما يعزز من دور الفرد في بناء مجتمع عادل ومتكامل.

وفي المقابل؛ تتبوأ وسائل الإعلام مكانة مرموقة في الوقت الراهن، انطلاقا من طبيعة وظائفها وأدوارها وتأثيرها على الفرد والمجتمع، ونتيجة لاتساع مجالات اهتمام الإعلام في مختلف جوانب الحياة والتطورات المتسارعة في كافة مجالات المجتمع، وانتشار التعليم واتساع مجالاته بشكل غير مسبوق (عباس، ٢٠١٤). ونتيجة للتطورات العالمية والتقنية والاجتماعية التي أثرت في البناء المجتمعي وما صاحب ذلك محاولة المجتمعات معايشة التجارب الديمقراطية في الحكم في عصر سيطرت عليه وسائل الإعلام. فقد فُرض واقعاً اجتماعياً وثقافياً جديداً نتيجة التعددية السياسية والثقافية التي ظهرت بصورة فوقية وأثمرت صوراً مختلفة من التعددية الإعلامية، حيث خضعت الثوابت لتغيرات زلزلت قواعده وأسقطت الحدود التي تشكل أبعاد المجتمع والهوية الثقافية وأصبحت الفضائيات الثقافية والاقتصادية والسياسية مفتوحة لتدفق تأثيرات العولمة التي اتجهت إلى إعادة صياغة كل شيء بحسب طبيعته (عبد الرحمن، ٢٠١٥؛ منصر،٢٠١٥).

يستند الإعلام على فرضية مفادها أن له دور بارز في التنشئة السياسية إذ تمت بصورة صحيحة، والتي بدورها تعزز قيم المواطنة الفاعلة، وترسخ الثقافة الدستورية في المجتمع وذلك عبر تبادل الآراء والمشاركة في القضايا التي تُطرح بين الأفراد من ثقافات ومناطق مختلفة من العالم الافتراضي والواقعي (الوحيشي، ٢٠١٥).

وفي السياق ذاته؛ تتمثل حقوق المواطنين في تزويدهم بالمعلومات والمعرفة والنصيحة والمساحات التي تسمح لهم بإيصال أصواتهم، ويتجلى هذا الدور بشكل واضح فيما تقوم به وسائل الإعلام الحديثة باعتبار الوظيفة الأساسية المناطة بها تنطلق من الحق الأساسي بالمعرفة وإدراك

الحقوق والواجبات بوجود إعلام يوفر هذه الحقائق، ويمنح مساحة كافية للتفاعل والمعرفة لتكوين المواطنة الإعلامية (الحسيني، ٢٠١١).

ويؤكد كلُ من كوران وكانينغهام وميلر (Cunningham, 1992; Miller,1993 ؛ Curran,1991) أنه يجب الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في توعية المواطن للمطالبة بأنظمة صحية وتعليمية جديرة بمجتمع مشبع بالعدالة الاجتماعية، حيث تزود الشبكة المعلوماتية العالمية "الإنترنت" المواطنين بعدد يصعب حصره من وسائل الإعلام لتمكينهم من المطالبة بحقوقهم في مواجهة إساءة استخدام تلك الحقوق.

وتتمثل النقاط الأكثر شيوعًا هنا هي مسألة الوصول إلى وسائل الإعلام والقدرات غير المتكافئة للمشاركة في المجال الإعلامي؛ وما إذا كانت أدوات وتقنيات الإنترنت في الواقع تحول دون التواصل السياسي–وتقنيات العمل، حيث يتم استخدامها في المقام الأول من قبل المنظمات الحكومية والسياسية والإخبارية والاقتصادية الراسخة، بحيث هناك حياة سياسية واسعة على شبكة الإنترنت، ولكنها في الغالب امتداد للحياة السياسية خارج الشبكة (Sparks, 2001).

وينوه كلُ من قولدنج وموردوك (Golding & Murdock, 2004) أن كل هذه السيناريوهات المتعلقة بوسائل الإعلام الجديدة والإمكانيات الموسعة لمواطنة القرن الحادي والعشرين والمشاركة المدنية والسياسية جذابة بشكل حدسي، وإنهم يظلون منفتحين على النقد من خلال الإشارة إلى الشائعات المعادية للحقائق، أو حيث تفشل المثل المعيارية المجردة في مطابقة الحقائق التجريبية المستندة إلى أسس.

ويرى كلُ من بلوملر وترنسي (Tracey, 1998؛ Blumler, 1992) أن هناك فكرة ضمنية عن المواطنة التي تم تضمينها في تطوير وسائل الإعلام منذ نشأتها، لا سيما أنها اكتسبت شكلًا جماهيريًا مع البث ومحو الأمية الشعبية في القرن العشرين المنصرم، ويظهر ذلك جلياً في مفاهيم "الثقة العامة" و"المصلحة العامة" في السياسة الإعلامية. وكذلك في الأسباب المنطقية لبث الخدمة العامة من حيث تضمين المعلومات الإعلامية المرتبطة بالمواطنة في مراحل التعليم العام وكذلك وتوفير المزيد من السياسات الديمقراطية لغرض الاستخدام الصريح لخطاب المواطنة والذي أصبح أكثر وضوحًا في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي كطريقة مميزة للتعبير عن أولويات المصلحة العامة، وذلك في ضوء التفضيل المتزايد بين واضعي السياسات لفهم وسائل الإعلام ينبغي حسن الانتقاء لها والتعامل معها.

رغم أنه لم يحظى الاهتمام المتزايد بنظريات المواطنة من قبل الباحثين في وسائل الإعلام والاتصال إذ أقتصر تبادله على المفكرين والمنظرين السياسيين. وفي هذا الشأن يؤكد المفكر نيك كانري (Nick Canri) من مجال العلوم الاجتماعية إنه:" لا يزال البحث الإعلامي هامشيًا جدًا في التسلسل الهرمي الأكاديمي والنقاط المرجعية" (Flew,2009). ففي الآونة الأخيرة، لوحظ

ازدواج المستهلك–المواطن مكرسًا في خطاب السياسة، كما هو موضح في قانون الاتصالات (٢٠٠٣) الذي تم تمريره في المملكة المتحدة، في حين تم تحديد إمكانيات جديدة للمواطنة في تطوير الإنترنت والوسائط الرقمية التفاعلية، وكذلك مع حركة "صحافة المواطن" (Coleman, 2005).

وخلاصة القول؛ إن التأمل في الاستخدام المدني لوسائل الإعلام وتقنيات التواصل يشير إلى شكل جديد من المواطنة ألا وهو المواطنة الإعلامية، وهي موقع المواطنة في الإعلام، ودور الإعلام في المواطنة سواء كانت تلك العلاقة تقليدية أو تفاعلية، إذ من المهم في الوقت الراهن أن يكون المواطنٌ ملماً بمختلف الموضوعات والقضايا في شتى مجالات الحياة، ولاسيما المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والقانونية وذلك من منظور التعددية الثقافية. نظرًا لأن البعد الإعلامي والتواصل الاجتماعي يحدد بلا شك ملامح العصر الراهن وقضايا وتحديات المجتمع المعاصر، وهنا يصبح دور المؤسسات التعليمية أمر حاسم. وأيضاً يصبح مواطن الإعلام أحد أهداف التوعية لأنه لا ينتقل بأي حال من الأحوال من قيم الحرية أو الاستقلال النقدي أو التضامن مع المعطيات التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة. ومع ذلك، فإن الحديث عن القيم الأخلاقية والمدنية والسياسية في التربية الإعلامية يتطلب قاعدة فلسفية أعمق (Gozálvez, 2012).

وقد ركزت وثيقة جامعة فرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية (Virginia University Media Citizenship Document,2012) على مجموعة من الأهداف ذات الصلة بالمواطنة ووسائل الإعلام الجديدة "المواطنة الإعلامية"، وهي كالآتي:

١. تأطير نهج مبدئي للدعوة إلى حرية التعبير باستخدام الوسائط الرقمية العابرة للحدود بين أقطار العالم. ويرتكز هذاالهدف فيالفلسفة السياسية والاقتصاد السياسي على مبدأ جيفرسون(Jefferson)، بأن حماية حرية الفكر والتعبير غير المقيد، وتيسيرها في الواقع أمر أساسي لسعادة الإنسان، وايجاد الحكومة الفعالة. ويسعى هذا الهدف إلى التعامل الأمثل مع قضايا العصر الرقمي بقصد تحقيق حرية التعبير، كحق أساسي ومتطلب للحكومة الشرعية ولاستخدامها من قبل المواطنين والكيانات الخاصة والمنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية.

٢. تطوير ممارسات جمع الأخبار وإعداد التقارير لوسائل الإعلام الجديدة، واختبار وابتكار وسائل جديدة للقطاع الخاص لإعلام الجمهور بقيمة المعايير التحريرية في تجميع وسائل الإعلام الجديدة ونشر الحقائق وتوعية الرأي العام المجتمعي.

٣. تطوير مؤشرات الدقة والتحيز، ومن ذلك على سبيل المثال مؤشر فرجينيا لدقة الصحافة. وكذلك تطوير أطر تقييم وسائل الإعلام الأكثر تعقيدًا للسماح للجمهور، ولاسيما القادة في

المجالات السياسية والصناعية لتقييم مصادر المعلومات الإعلامية الجديدة، والتكامل في عمليات التحرير لتقارير وسائل الإعلام.

٤. نشر التقييمات، واستخدام الأدوات، من خلال سوق العصر الرقمي للأفكار. حيث تساعد هذه الأدوات القادة في المجالات المجتمعية على التواصل بشكل أكثر فعالية مع الجمهور ووسائل الإعلام المختلفة أكثر من أي وقت مضى، حيث يحتاج القادة الذين يواجهون البيئة الإعلامية الجديدة إلى مراجع تستند إلى منظومة قيمية تعينهم على تعاملهم مع وسائل الإعلام المختلفة، وفي ذات الوقت تعين المنظومة وسائل الإعلام القيام بأدوارها بكل موضوعية ونزاهة.

وأخيراً جميع الأهداف السابقة تسعى إلى مساعدة المواطنين على التنقل في المشهد المعلوماتي الجديد بشكل أكثر فعالية، وبالتالي تحسين قدرتهم على المشاركة في العمليات الديمقراطية. وتعد هذه خدمة عامة وحيوية في غاية الأهمية لكافة المواطنين، كما تُعد استجابة للتغيرات التقنية والاجتماعية غير المسبوقة في سوق الأفكار الإعلامية.

ويلخص بينتو وهيوز (Pinto & Hughes,2011) أهداف المواطنة الإعلامية في الآتي:

١- الحصول على الاستقلال الذاتي من المجتمعات القمعية ووسائل الإعلام المسيطرة المتواطئة.

٢- مناقشة القضايا وتشكيل الدوائر الانتخابية بدعم لوجستي من وسائل الإعلام.

٣- الوصول إلى ساحات التنافس بدعم ورعاية من وسائل الإعلام المستقلة.

٤- التوفيق بين إمكانات وسائل الإعلام الجديدة للمشاركة المدنية للمواطنين مع المفاهيم المهنية لاستقلالية وسائل الإعلام وموضوعيتها.

ويرى بينتو وهيوز(Pinto & Hughes,2011) أن المعلومات تُعد مورداً ثمينًا يجب استخدامه بشكل صحيح للوصول والمشاركة في التدفق الحر للمعلومات الموثوقة والمفيدة من خلال مجموعة متنوعة من المنصات والمؤسسات الإعلامية، وكل هذا يتطلب مجتمع مطلع يمتلك الموارد والمعارف والمهارات والخبرات في ظل أنظمة تعليم حديثة.

ويؤكد كار وسانشيز وداروس (Carr, Sanchez & Daros,2020) أن المواطنة الإعلامية تعمل على مواجهة الأخبار المزيفة والمعلومات الخاطئة، وتحسين القدرة في الكشف عن التظليل الإعلامي وتحليل مضامينه، وكذلك تعزيز الاستجابات المنسقة والمشتركة للمعلومات المضللة والمعتمة، بالإضافة إلى تعبئة القطاع الخاص لمعالجة المعلومات وخلق الوعي وتحسين مرونة المجتمع.

تنعكس أهمية المواطنة الإعلامية انعكاساً حيوياً ومتنوعاً وهذا ما أكد عليه ميثاق جامعة فيرجينيا (University of Virginia Charter for Media Citizenship, 2012) ويتمثل في الآتي:

١-الالتزام بالشفافية وتوصيل المعلومات ذات الصلة إلى أصحاب المصلحة.

٢-العمل على محو الأمية الإعلامية في أنظمة التعليم.
٣-دعم وسائل الإعلام المستقلة، وخاصة في العالم النامي.
٤-تعزيز قنوات الاتصال، ودعم الأسواق الإعلامية، وبث روح التنافس الشريف فيما بينها.
٥-حماية حرية الإعلام، والملكية الفكرية، والانفتاح المنضبط على الشبكة المعلوماتية العالمية وفق ضوابط قيمية وأخلاقية.

وللمواطنة الإعلامية أبعاد عدة، حيث تتجلى في البعد الأخلاقي والمدني للتربية، ويشرح السياق العالمي الجديد فكرة التعددية الثقافية الذي يتميز بعمليات العولمة بأنماطها الاقتصادية والسياسية والثقافية وعلاقتها بوسائل الإعلام المختلفة في مختلف دول العالم، والتفكير في الحاجة إلى عولمة حقوق الإنسان وفي مجال الأخلاقيات، حيث يتم الدفاع عن المساواة في الكرامة لجميع الشعوب المرتبطة بالاعتراف بالتنوع الثقافي، بهدف التغلب على النزعات العرقية المتجذرة، والأحادية الثقافية المتطرفة، التي ترجع جذورها إلى موروثات مجتمعية أو معتقدات راديكالية تختص بعرقية معينة أو طائفة ما (Cortina,1997; Beneitez,2010).

ويؤكد ليبوفيتسكي وسيروي (Lipovetsky & Serroy, 2009) أن أبعاد المواطنة الإعلامية تكمن في أن يعيش المواطن هذه المواطنة بالكامل في يومه وعمره، وعندما يكون هناك الكثير من التواصل في جميع أنحاء العالم وهذا يعني التخلص من الاستخدام المدني لوسائل الإعلام، وبعبارة أخرى تلك المجموعة من الإجراءات الإعلامية التي تفرض على المواطنين أن يتعلموا مبادئ الديمقراطية، ويطبقوا ممارساتها لكي يكونوا مواطنين صالحين في مجالات المجتمع المتعددة كالمجال الاجتماعي السياسي والقانوني والاقتصادي والتعليمي والثقافي، وتجنب الانزلاق إلى أنماط جديدة من العبودية في هذه الأوضاع. وخلاصة القول؛ إن المفهوم الحديث للمواطن يقتضي في مضامينه أن يكون مواطنًا إعلاميًا، وهذا يعني الاعتناء بالتربية والتعليم والتنمية بغية إعداد النشء الصاعد الممتلك للكفاءات اللازمة من أجل استخدام وسائل الإعلام وتقنية التواصل بمعناها الأوسع والأكثر تكاملاً. فعلى سبيل المثال في القانون والسياسة، يتم تكوين الإنترنت كمنصة تتيح المشاركة المباشرة للمواطنين في مختلف مجالات المصلحة العامة على المستوى الوطني والدولي.

ويمكن إيجاز أبعاد المواطنة الإعلامية في بعد واحد، يتمثل في المشاركة الافتراضية في الحملات والتعبئة التي يروج لها المواطنون أنفسهم، أو من خلال التشاور المفتوح لتقارير حول جرائم الشركات والفساد السياسي، إلى غير ذلك. أيضاً ويعد التفاعل الإعلامي أحد عناصر المواطنة الإعلامية بمعنى أن هذا التفاعل هو مهارة أساسية في البيئة الإعلامية، بل ومن أهم أبعادها على الإطلاق (Kahne, Lee & Feezell, 2012)).

وبإمعان النظر فيما سبق؛ يستنتج أن المواطنة الإعلامية تهتم بثلاثة أبعاد، وتتسم تلك الإبعاد بالترابط والتكامل مع بعضها البعض، وتتمثل في الأبعاد الآتية:

١- البعد السياسي والقانوني الذي يؤمن حقوق المواطنة الكاملة في استخدام وسائل الإعلام والوصول إليها.

٢- البعد الاجتماعي والثقافي، ويكمن في كون المواطنة مرجعاً معيارياً واجتماعياً يضبط العلاقات والقيم الاجتماعية في الممارسات المتعلقة بوسائل الإعلام.

٣- البعد الاقتصادي، ويتعزز بإقامة التوازن بين الإنتاج والاستهلاك الإعلامي على أساس علمي ومنهجي مدروس، إضافة إلى تحقيق التوازن في الوصول إلى وسائل الإعلام وصولاً عادلاً.

يشير الواقع الإعلامي الحالي إلى أن أهم مقومات وسائل الإعلام في العالم هي هيمنة التكتلات الاقتصادية العملاقة في بعض المجتمعات، وهذه التكتلات تحتكر الإنتاج الثقافي والإعلامي والمعلوماتي والتقني. بينما المجتمعات الأخرى أصبحت مستهلكة لهذا الإنتاج، والذي يغلب عليه ثقافة المجتمع المُنتج له والتي تتوافق مع مصالح هذه التكتلات. وعلى الصعيد العربي يلاحظ أن وسائل الإعلام العربية ولاسيما القنوات الفضائية العربية التي تتماشى مع آليات السوق الإعلامية العالمية ومع متطلبات الخصخصة، فقد أصبحت مشروعاً استثمارياً، وأصبح المنتج الإعلامي في هذه الفضائيات يتأثر بشكل كبير بالإنتاج العالمي ومستهلكً له، وبذلك فإنها أصبحت تحقق مقاصد مستثمريها المحليين بشكل مباشر وغير مباشر، وتحقق أرباحاً كبيرة على حساب المواطن العربي (الخفاف،٢٠٠٩).

ويؤكد زهو (Zhou, 2000) أن مقومات المواطنة الإعلامية تتمثل في المواطنين فلا يتم تكوين المواطنين كجماهير نشطة تمارس "حقها في المعرفة" و"حقها في التعبير الحر" استجابة لقواعد وضوابط وسائل الإعلام الحكومية، أو بصفتهم مراقبين "على القيادات الحزبية" الذين يتبادلون الصحافة من أجل مكاسب شخصية، وأيضًا كمؤلفين مشاركين ومنتجين لقصص إعلامية في الفضاء الأكثر حرية وانفتاحًا على الإنترنت.

تطور وسائل الإعلام الشخصية وتكنولوجيا الاتصالات مثل الهواتف المحمولة، والفاكسات، والأشرطة الصوتية وأشرطة الفيديو، وأجهزة الكمبيوتر وقد وفرت بذلك القاعدة التقنية للحركة المؤيدة للديمقراطية، ففي مطلع الألفية، أدى التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وممارسات التحدث والربط والنقر إلى إعداد القواعد التقنية والاجتماعية لتحويل المواطنة (Ganley, 1992).

وفي هذا الصدد؛ تشكل تقنيات الإعلام والاتصال الجديدة التي يمثلها الإنترنت والوعي بحقوق المواطنين وتعزيزها بين منتجي الوسائط (الصحفيين) والمستهلكين (الجمهور) البنية التحتية الاجتماعية التقنية لممارسة المواطنة الإعلامية. ويشير مصطلح البنية الاجتماعية التقنية إلى

مستويين من الدلالة، وهما: القاعدة الاجتماعية، والقاعدة التقنية. في حين تتكون القاعدة التقنية من الأجهزة مثل الهواتف المحمولة، الفاكس، الحاسوب، فإن القاعدة الاجتماعية تتكون من البرامج مثل الكفاءة التواصلية، والعقلانية، وكلاهما من مقومات المواطنة الإعلامية (Haiging,2006).

ومن خلال ما سبق؛ يستنتج أن مقومات المواطنة الإعلامية تكمن في الآتي:

١- تحقيق المساواة وتكافئ الفرص في استخدام وسائل الإعلام.

٢- المشاركة في استخدام وسائل الإعلام والوصول إلى المعلومات.

٣- الولاء للوطن الإعلامي، وهو الرابطة التي تجمع المواطن الإعلامي بوطنه الافتراضي، ولا تنحصر في مجرد الشعور بالانتماء وما يتبع ذلك من عواطف، وإنما تتجلى في جانب الارتباط الوجداني، من خلال إدراك واعتقاد المواطن الإعلامي بأن هناك التزامات وواجبات نحو الوطن.

وتبرز المشكلة عندما تتوقف وسائل الإعلام عن التواصل، وتتحول إلى مجرد مرسلات للرسائل، وهي عملية رأسية تسير في اتجاه واحد، وفي الوقت الراهن ومع ظهور شبكة المعلوماتية العالمية " الأنترنت" ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث تم إنشاء قواعد تقنية، والشروع في هيكلية جديدة لتوفير أشكال أفقية من الاتصال بغية إعادة التوزيع الديمقراطي للمواطنين نتيجة العولمة وسهولة المشاركة في الاتصال (Castells, 2008; Masterman,2010).

وقد أدى التركيز على مشاركة الشعوب كما هو الحال في الصين إلى تغيير الثقافة الإعلامية تدريجياَ، وقد حدث ذلك عندما تم إدخال فكرتي" الحق في المعرفة" "والحق في الكلام" في أيدلوجية وسائل الإعلام الصينية. حيث لم يكن هناك في التاريخ الشيوعي الصيني مفهوم لـ"حق الشعب في المعرفة" كأن ينظر إلى الناس على أنهم "جماهير" يحتاجون إلى إخبارهم وتوجيههم من قبل الحزب وممثلة بموجب نظام الصحافة الحزبي (Lee,1990).

وفي السياق ذاته؛ تُمكن الممارسات الاتصالية الأشخاص من تحويل أنفسهم من مستهلكي وسائل الإعلام إلى مواطني إعلاميين، وتتجاوز المواطنة الإعلامية قدرة المواطنين على الانخراط السياسي المباشر مع المجتمع، وبالتالي فأنهم ببساطة يتخطون مجرد كونهم مستهلكين نشطاء وجماهير لوسائل الإعلام إلى منتجين ومستهلكين للتركيز على الدور الأساسي لوسائل الإعلام وتقنية الاتصالات في تعزيز المشاركات السياسية (Carr, Sanchez & Daros,2020).

ومن هنا؛ تنادي العديد من الأدبيات والدراسات بضرورة العناية بالعلم والتراث الثقافي والمحافظة على الهوية الدينية والوطنية في اقطار العالم، وأصبح الحال الآن مع الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي من السهل اتاحة كم هائل من المعلومات عبر عشرات الآلاف من المواقع ومحركات البحث وبالتالي فإن المنع كرقابة خارجية سيواجه بعملية بحث أكبر بدليل أن أكثر كلمة بحث على محرك البحث جوجل في العالم العربي كانت مخالفة للهوية الدينية والوطنية

للمجتمع السعودي، إذا العملية ليست بالمنع بل كيف أربي فكرة الرقابة الذاتية داخل الفرد بناءً على ما ينفعه ويضره. وإعادة فحص إمكانات المواطنة الإعلامية لدى مستخدمي وسائل الإعلام.

وبالرجوع إلى الآدب التربوي، فقد سعت دراسة هايكينغ يو (Haiqing,2006) إلى التعرف على الممارسات الإعلامية للصينين في المناطق الحضرية من أجل فحصها وفق مفهوم المواطنة، وكيفية تركيز وسائل الإعلام في التعرف على (الحقوق) بين الجماهير واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال دراسة الحالة وأسفرت النتائج أن وسائل الإعلام الجديدة لها دوراً أساسياً في تمكين المواطنة الإعلامية ومشاركة الجمهور للمناقشات والاحتجاجات عبر الأنترنت والتي يمكن أن تؤثر في الرأي العام وممارسة المواطنة الإعلامية تعمل على تمكين الجماهير المستيقظة والواعية لفضائل معينة في المجتمع الصيني والعمل على تداول المعرفة العامة للقضايا الاجتماعية والسياسية تعد ضمن تلك الممارسة.

وهدفت دراسة ميهايليديس و ثيفينين (Mihailidis & Thevenin,2013) التعرف إلى المواطنة الإعلامية وقياس المشاركة والتصويت في الاجتماعات وفي المجموعات الناشطة سياسياً واجتماعياً في ظل المناصرة الإلكترونية والاحتجاجات الاجتماعية بمواقع الصور والتقاسم وإعادة المزج الإلكتروني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى أن هناك نماذج جديدة للمشاركة والمواطنة والسياسة التشاركية من منظور التربية الإعلامية وتؤكد على تطوير إطار التثقيف الإعلامي ككفاءة سياسية أساسية للنشطاء الإعلاميين.

وعمدت دراسة غوزالفيز وبوليدو (Gozalvez &Pulido,2014) إلى تحليل مفهوم المواطنة بجميع أبعادها السياسية، والقانونية، والاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية وبين الثقافات من أجل تبرير مفهوم المواطنة الإعلامية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .تم من خلاله تحليل أخلاقيات الحوار والقدرة، ويرجع ذلك إلى ربطهما بالتواصل ومساهمتهما في مفهوم التنمية البشرية الموجود في جداول أعمال التعليم الإعلامي للمنظمات الدولية مثل اليونسكو أو المفوضية الأوربية، وتوصلت الدراسة من الأساس الفلسفي المقترح أن معايير تقييم وإعادة بناء البعد العلمي للتعليم هي المشاركة المدنية والحرية كتنمية والاستقلالية النقدية وتقيم الدراسة النهج المتعدد للتخصصات في التربية الإعلامية بأنه مشروع تربوي مهم وايجابي لإحياء المجتمع المدني وتمكين المواطنين في السياق التواصلي الحالي

وقصدت دراسة الناغي ومصطفى(٢٠١٨) التعرف على فاعلية برنامج لتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في ضوء التربية الإعلامية، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي – ذو تصميم المجموعتان المتكافئتان– من خلال عرض برنامج للرسوم المتحركة يتضمن مفهوم ومعايير المواطنة الرقمية على عينة من طلاب الصف الثاني الإعدادي بلغ قوامها ٦٠ طالب وطالبة، وقد تم إجراء اختبار قبلي لقياس مستوي معرفة الطلاب بالمواطنة الرقمية

ومعاييرها وبعدها تم عرض البرنامج التجريبي ثم إجراء الاختبار البعدي وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي القياس القبلي والبعدي لمستوى معرفة طلاب المرحلة الإعدادية بمعايير المواطنة الرقمية لصالح القياس البعدي.

وسعت دراسة ستافينوها (Stavinoha,2018) معرفة تقاطع وسائل الإعلام والاتصالات ودراسات المواطنة النقدية. كما كشفت الدراسة عن كيفية تأكيد اللاجئون أنفسهم كموضوعات سياسية من خلال الأعمال التواصلية للمواطنة–وهي الأشكال اليومية للمقاومة ضد نظام الحدود الذي يتم تفعيلة في ومن خلال شبكات وسائل الإعلام المتنوعة كما ناقشت الدراسة كيفية تشكيل هذه الممارسات التواصلية لتقديم المطالبات من خلال التضامن بين اللاجئين والمتطوعين والسياسات الصغيرة المتغيرة للرعاية الإنسانية. واتبعت الدراسة المنهج النوعي– أسلوب النظرية المتجذرة، واستخدمت أسئلة المقابلة المقننة لتحقيق الهدف على عينة مكونة من(٤٢) لاجئ ومتطوع، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تضامن بين وسائل الإعلام والاتصالات ودراسات المواطنة النقدية وقدرة اللاجئين على الإبحار في السياسات الدقيقة للعمل الإنساني من خلال تقديم مفهوم الأعمال التواصلية للمواطنة، وعلى الرغم من الأثار المحدودة فقد يكون تأثير المباشر على الممارسات الحدودية، وتجاهل قدرة اللاجئين على الكلام السياسي وتحليل محنتهم الخاصة يخاطر بمزيد من إسكات أصواتهم ومن خلال التقصير التحليلي التي تم استبعادها بالفعل على هامش وسائل الإعلام والشبكات الخطابية كما يؤكد اللاجئون على أنهم رعايا سياسيون مرئيون ومسموعون.

وأبانت دراسة فتح الله ومحي الدين وعبد الرحمن(٢٠١٩) دور الإعلام الجديد في تعزيز المواطنة في إقليم كوردستان العراق، ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة من الكوادر الحزبية بلغ (١٢٠) كادراً في خمسة كوردية رئيسية، ولقياس هذا الهدف تم تبني مقياس أنماط المواطنة والتي تكونت من (١٨) فقرة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد التحقق من شروط الصدق والثبات، وأشارت النتائج إلى أن الإعلام الجديد ينتج عنه ثقافة المشاركة السياسية ويوحد السياسات الاقتصادية.

قصدت دراسة دورهام (Durham,2019) تحديد أسباب منطقية لعملية تصبح من خلالها وسائل التواصل الاجتماعي موقعًا للخلاف والتمكين في مشروع المواطنة النقدية. ويسعى إلى وضع هذا العمل النقدي ليس في عالم موجه إلى الشباب، بل في عالم وسائل التواصل الاجتماعي للشباب. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي الوثائقي، وتوصلت الدراسة إلى وضع أساس منطقي ونظري للتحقيق في المواطنة النقدية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وقدمت بعض

الأمثلة لما يبدو عليه هذا التحقيق في الفصول الدراسية الفعلية والمجتمعات الافتراضية وإمكانياتها المستقبلية.

وتناولت دراسة لين (Lane,2020) التعرف على معايير المواطنة لتنظير أشكال جديدة من التعبير السياسي للشباب على وسائل الإعلام الاجتماعية. وتم استخدام بيانات الرأي العام لإثبات أن تصورات الشباب لما يعنيه أن تكون "مواطنًا صالحًا" (أي معايير المواطنة الزجرية) وقد تحولت نحو نماذج المواطنة التي تقدر التعبير عن الذات. وذلك باستخدام بيانات من دراسة استقصائية وطنية للشباب الأمريكيين (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٤ عامًا) والتي تم جمعها خلال انتخابات التجديد النصفي الأمريكية لعام ٢٠١٨، تختبر الدراسة الحالية ما يلي: أ) إذا كان الشباب بالفعل ينظرون إلى التعبير باعتباره جزءًا مهمًا نسبيًا من كونهم مواطنًا صالحًا؛ ب) إذا كانت القواعد الزجرية المتعلقة بالتعبير السياسي مرتبطة بشكل إيجابي بالمشاركة في التعبير السياسي على وسائل التواصل الاجتماعي. وأشارت النتائج إلى أن القواعد التفسيرية الزجرية متميزة، ولكنها مصنفة على أنها الأقل أهمية من بين جميع القواعد الزجرية. علاوة على ذلك، لم يتم ربط القواعد التعبيرية الزجرية إلا بشكل متواضع مع التعبير السياسي لوسائل التواصل الاجتماعي، وكان من الصعب تمييزها تجريبيًا عما اعتبره المستجيبون مهمًا على المستوى الشخصي (أي المعايير التعبيرية الشخصية). وبينما تتحدى هذه النتائج الطريقة التي تنظرت بها الأبحاث السابقة وقياس الدور المعياري للتعبير السياسي بين الشباب، فإنها تكشف أيضًا عن اتجاهات مستقبلية واعدة. على وجه التحديد، فإن الاكتشاف القائل بأن الشباب المهمشين تقليديًا يضعون قيمة معيارية أكثر للتعبير السياسي عن الذات يشير إلى خطوة تالية مهمة لدراسة المواطن المعبر في عصر وسائل التواصل الاجتماعي.

مشكلة الدراسة

تضطلع وسائل الإعلام بدور رئيس في دعم الاستقرار الاجتماعي والمواطنة لدى أفراد المجتمع ومالهم من حقوق مترتبة على هذه المواطنة وما عليهم من واجبات تُمليه ضرورة الالتزام بمعطيات المواطنة، فالمواطنة ترتبط بالوطنية باعتبارها تشكل الأهمية المركزية في العمل المشترك بين جميع أفراد المجتمع لتحقيق النهضة الحضارية للمجتمع والاندماج الوطني وبناء المجتمعات لكونها مؤسسة مستقلة يتساوى فيها جميع الأفراد في الحقوق والواجبات دون تمييز، وضمن هذه الرؤية فإن فكرة المواطنة تنصهر في بوتقة الوطن ولا تتعدها وتصبح الأليات الأساسية في تدعيم استقرار المجتمع وتماسكه (المطيري، ٢٠٠٩).

وساهم التضخم الهائل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى ظهور وانتشار العديد من الظواهر السلبية المعاصرة كانتشار الجماعات المتطرفة على شبكات التواصل، واستخدام

المنصات الحديثة في تجنيد الإرهابيين والمتطرفين، بالإضافة إلى تفشي العنصرية الطائفية والعرقية والمذهبية إلى غير ذلك. وتَّعد وسائل الإعلام في الوقت الراهن منبراً لا يستهان به يُعبَر من خلاله أفراد المجتمع عن آرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم عن مختلف الموضوعات وفي شتى الميادين. ونتيجة لعظم فاعلية هذه الوسائل التي تتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية فلابد من توظيف فضاء وسائل الإعلام الشاسع للتعبير عن المواطنة الحقيقة (منصر، ٢٠١٥؛ Sen,2009).

ومن الجدير بالذكر؛ أن من أهم منجزات ثورة الاتصالات ووسائل مساهمتها في تشكيل فضاء جديد يعد بدوره إطارا جديداً للعلاقات الاجتماعية التي قادت إلى ظهور توجهات تربوية حديثة ومنها المواطنة الإعلامية. التي تجمع الأفراد في وسائل التواصل وتعمل على بناء القيم المشتركة والشعور بالانتماء والاستقرار في هذه الوسائل باعتبارها بيئة جغرافية تحكمهم قيم وأعراف يجتمعون عليها، ويتفقون فيما بينهم على وسائل الردع وقواعد الضبط المجتمعي التي تحكم ما يحدث بينهم من علاقات (Pinto & Hughes, 2011).

وفي ضوء تلك الاعتبارات؛ تحددت مشكلة الدراسة الحالية في التعرف إلى التربية على المواطنة الإعلامية في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الأتية:

١-كيف يمكن توظيف التربية على المواطنة الإعلامية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الوعي الإعلامي في المملكة العربية السعودية؟

٢-ما الموجهات الواجب مراعاتها عند التخطيط للتربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

٣-ما المجالات التي ينبغي التركيز عليها عند تضمين التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

٤-ما مداخل التعلم الملائمة لتدريس التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

٥-هل توجد تحديات تواجه التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١-توظيف التربية على المواطنة الإعلامية في إعداد المواطن الصالح عبر مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

٢-تحديد الموجهات التي ينبغي مراعاتها في التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

٣-معرفة المجالات المتاحة للتربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

٤-تحديد مداخل التعلم الملائمة لتدريس التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

٥-الوقوف على التحديات التي تواجه التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

١-ترنو الدراسة الحالية إلى مواكبة الرؤية الطموحة للمملكة العربية السعودية للعام ٢٠٣٠م في جميع القطاعات والمجالات، ومن ذلك مجال التعليم الذي يخطط له ليكون مواكباً لمتطلبات هذه الرؤية.

٢-إثراء الجانب النظري الداعم للمواطنة الإعلامية نظراً لندرة الأبحاث في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية

١-يؤمل أن تسهم الدراسة الحالية في تبني قرارات تطويرية للممارسات التعليمية التعلمية في تدريس الطلبة في مقررات المواطنة بمراحل التعليم العام السعودي، وبما يتفق مع المعايير والمؤشرات الوطنية والدولية في مجال التربية على المواطنة الإعلامية.

٢-إفادة مصممو ومطوري البرامج التعليمية والمناهج الدراسية في وزارة التعليم السعودية من نتائج الدراسة الحالية عند تخطيط برامج ومناهج المواطنة، وإعدادها، وتطويرها للطلبة في مراحل التعليم العام.

محددات الدراسة

يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية في ضوء المحددات الآتية:

- اقتصرت الدراسة على مجال التربية على المواطنة الإعلامية.
- اقتصرت الدراسة على عينة متيسرة من الخبراء في مجالات التربية على المواطنة، والإعلام، وذلك في عدد من الجامعات السعودية والعربية خلال العام الدراسي ١٤٤١هـ (٢٠٢٠م).

مصطلحات الدراسة

التربية الإعلامية: يعرفها الشميمري (٢٠١٢، ٣٠) بأنها:" تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها في هذه الوسائل، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الاخرين".

التربية على المواطنة: يعرفها الغريب (٢٠١٧،٩٨) بأنها: "هي عملية تهدف إلى إكساب النشء الخبرات والمهارات والمعارف اللازمة للعيش في مجتمع ديمقراطي، وبذلك فهي تنطلق من ثلاث أبعاد أساسية هي البعد المعرفي والبعد الوجداني والبعد المهاري".

المواطنة الإعلامية: تعرف إجرائياً بأنها مجموعة من القواعد والضوابط والأفكار والمبادئ والأعراف المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم لوسائل الإعلام التي يحتاجها المواطنون من أجل المساهمة في رقي الوطن، بما يسهم في صناعة الاتجاه الإيجابي نحو الأحداث والأخبار المتعلقة بالوطن، وحماية المواطنين من التظليل والتعتيم الإعلامي، وبعبارة أخرى هي التعامل الواعي المتصف بالتحقق والوعي في التعامل مع وسائل الإعلام سواء كان المواطن مرسلً أو مستقبلً للمادة الإعلامية.

برامج ومناهج المواطنة: تعرف إجرائياً بأنها عبارة عن الخطط والمواد التعليمية القائمة على المواطنة والتي يتم تصميمها حسب احتياج الطلبة وقدراتهم ومتطلباتهم، للاستفادة من الخدمات التربوية المقدمة لديهم ويتم من خلالها تعزيز قيم المواطنة.

منهجية الدراسة

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة في جانبه الوثائقي في الوثائق المتصلة بالتربية على المواطنة الإعلامية من حيث ماهيتها، ونشأتها، ومبادئها، وأهدافها، ومجالاتها. في حين اشتمل في جانبه الميداني على الخبراء في التربية على المواطنة والإعلام في الجامعات السعودية والعربية. وتم اختيار عينة متيسرة منهم مكونة من (١٢) مشاركاً. ووفقا لإجراءات البحث النوعي، فقد عدت هذه العينة مناسبة وكافية (McMillan & Schumacher, 2001; Cohen, Monion & Morrison, 2017; Creswell, 2012).

منهج الدراسة

نظراً لطبيعة هذا الدراســـة وأهدافها فقد اســـتخدم المنهج المختلط، والمتمثل في المنهج الوصـــفي الوثائقي لجمع الوثائق المتعلقة بالتربية على المواطنة الإعلامية، ويقصـــد به:" الجمع المتأني والدقيق للســـجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضـــوع–مشـــكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على

إجابة أسئلة البحث" (البياتي، ٢٠١٨، ١٠٠). والمنهج النوعي لرصد تصورات المتخصصين والخبراء وقد عرفه عباس ونوفل والعبســـي وأبو عواد (٢٠١٧، ٧١) بأنه:" البحث الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدراً مباشراً للبيانات، بحيث يتم عرض البيانات بطريقة وصفية تستخدم الكلمات والصور ولا تستخدم الارقام".

أداة الدراسة

الموضــوعية: تم إعداد أسئلة المقابلة شبه المقننة (Semi-Structured Interview) للكشف عن تصورات الخبراء والمتخصصين في المواطنة والدراسات الاجتماعية التربوية والإعلام نحو التربية على المواطنة الإعلامية في مناهج وبرامج المواطنة في التعليم العام السعودي. وتم إعداد أسئلة المقابلة شبه المقننة وتطويرها من قبل الباحثان بناء على خبرتهما في مجال البحث العلمي، بالإضافة إلى الرجوع للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة (العميري، ٢٠١٩؛ العميري والطلحي،٢٠٢٠؛Lindsey,2015 ;2013, Suppo) . وعليه، تكونت أسئلة المقابلة شبه المقننة في نسختها الأولية من (٩) أسئلة. وللتحقق من صدق أسئلة المقابلة، تم عرضها على عدد من المحكمين من الخبراء والمتخصصين في المواطنة والدراسات الاجتماعية التربوية والإعلام في عدد من الجامعات السعودية والعربية؛ لغرض التأكد من أن أسئلة المقابلة تقيس الهدف الذي وضعت من أجله، من حيث مدى ملاءمة الأسئلة، ودقة صياغتها، ووضوحها. وبناء على ذلك؛ تم حذف وإضافة بعض الأسئلة، كما تم إعادة صياغة بعض الأسئلة الأخرى. وأصبح عددها في النسخة النهائية خمسة أسئلة، ويعد هذا الإجراء مدعاة للوثوق في صدق الأداة (كريسويل وبوث،٢٠١٩).

الموثوقية: تم التأكد من ثبات الأداة من خلال إجراء مقابلة –تكررت مرتين مع اثنين من المشاركين من خارج عينة الدراسة، وتخلل المقابلة الأولى والثانية فاصلاً زمنياً مدته أربعة عشر يوما. وبعد ذلك أجرى الباحثان تحليلاً للمقابلات، وتلى ذلك إجراء تحليل آخر من قبل محلل آخر في تخصص الدراسات الاجتماعية التربوية. وقد تبين من خلال هذا الإجراء درجة الاتفاق أو الاختلاف في تحليل البيانات، مما أعطى مؤشراً على وجود أتساق أو اختلاف تام بين التحليلين. وبناء على ذلك؛ تكونت أداة المقابلة شبه المقننة في نسختها النهائية من خمسة أسئلة (كريسويل وبوث،٢٠١٩).

جمع البيانات: جمعت البيانات بعد بيان الهدف من الدراسة وغرضها للمشاركين، وتم إخبارهم أن البيانات التي يتم الحصول عليها تعامل بسرية كاملة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. وفي ضوء ذلك، تم الحصول على الموافقة المسبقة من المشاركين بالمقابلة على تدوين حديثهم. وتم طرح أسئلة المقابلة المقننة على الخبراء، مع التوضيح التام للسؤال الموجه لهم. وللحصول على مصداقية عالية أثناء جمع البيانات باستخدام المقابلة شبه المقننة التي هي إحدى

الأدوات المهمة في منهج البحث النوعي (Glaser & Strauss , 2006 ; Burton , 2000 ; Creswell,2012).

وذلك وفقا لما يأتي:

– بناء علاقة قائمة على الود والاحترام والألفة مع الخبراء عينة الدراسة قبل البدء بالمقابلة شبه الم قننة؛ بغرض توفير ظروف مناسبة لإجراء المقابلة.

– تجنب التعريف باسم الخبراء إذ أُعطي كل خبير رقما؛ لتحفيزه على التعبير عما يمتلكه من تصورات حول موضوع الدراسة.

– تم طرح أسئلة المقابلة شبه المقننة على المستجيب بصيغ مختلفة، وذلك للتأكد من درجة دقة المستجيب في التعبير عن رأيه، وهذا الإجراء ينبئ أيضا عن مدى مصداقية استجابات أفراد عينة الدراسة.

– تم عرض المقابلة –بعد تدوينها على المستجيب لبيان رأيه حول ما قاله في المقابلة، مع السماح له بحذف أو إضافة ما يراه مناسباً.

تحليل البيانات: تم تحليل الإجابات عن أسئلة المقابلة في ضوء منهجية تحليل الأبحاث النوعية (Glaser & Strauss ,2006 ; Creswell,2012) المتمثلة بطريقة النظرية التجذيرية أو المتجذرة (Gounded Theory Approach)، حيث تم الاعتماد على الأفكار التي ظهرت من بيانات الدراسة، وذلك في ضوء الخطوات الآتية:

– القراءة الفاحصة لكل كلمة وجملة وفقرة ذكرها أفراد عينة الدراسة.

– القيام بترميز الإجابات وفق برنامج التحليل النوعي نفيفو (Nvivo) كبرنامج مساعد في تحليل البيانات النوعية وتحديد المجالات الرئيسة والفرعية (Bazeley& Jackson,2013).

– وضع الأفكار المتشابهة (المتقاربة) في مجالات فرعية (Sub –Categories).

– وضـــع المجالات الفرعية (Sub–Categories) ضـــمن المجموعات الرئيســـة (Main Categories)

– التحقق من ثبات التحليل البيانات من خلال قيام أحد الزملاء المدربين بإعادة عملية التحليل، حيث كشـفت هذه العملية عن توافق تام بين المحللين فيما يتعلق بتحليل البيانات، وفقا للمجالات الرئيسة (Main Categories) والمجالات الفرعية (Sub – Categories). ويؤكد هذا الإجراء سلامة عملية التحليل ودقتها. – حساب التكرارات والنسب المئوية للاستجابات كما توزعت ضمن المجالات الفرعية.

الإجابة عن أسئلة الدراسة

الإجابة عن السؤال الأول

كيف يمكن توظيف التربية على المواطنة الإعلامية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الوعي الإعلامي في المملكة العربية السعودية؟

كشفت تحليل بيانات الدراسة أن (١٢) من أفراد العينة، وهو ما يشكل (١٠٠%) من تلك العينة أكدوا أن إمكانية توظيف التربية على المواطنة الإعلامية. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من آرائهم:

"إدخال منهج او مقرر التربية الإعلامية او المواطنة بجميع انماطها كالمواطنة الرقمية أو الاجتماعية لأهمية هذا النمط من المواطنة وكذلك الوسائل الإعلامية".

"إدراج مقرر مختص بالتربية الإعلامية بجميع أبعادها يتعلق بوزارة التعليم ويتم توصيفه عن طريق مختصين من الكوادر الإعلامية الشابة والخبرات وكذلك التربويين، وايضا يتم إدراجه عن طريق الأنشطة الصفية وغير الصفية".

تؤكد النتائج السابقة أن إدخال مقرر للتربية الإعلامية يُعد ضرورة ملحة لتضمين المواطنة الإعلامية في محتواه والتركيز على المواطنة الصالحة ومعالجة القضايا المتغيرة والمتسارعة في ظل العولمة الإعلامية، وأثراء تلك المقررات بالأنشطة المناسبة وإعادة النظر في جميع عناصر المنهج هو الحل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خريطة المستقبل الإعلامي وإعداد المواطن الصالح.

بينما يرى أحد المشاركين أن تضمين المواطنة الإعلامية كموضوع مستقل في أحد المناهج ذات العلاقة بالمواطنة هو الحل الأنسب من وجهة نظره وفيما يلي اقتباسه:

"من خلال طرحها كموضوع خاص منفصل التربية على المواطنة الإعلامية، أن يكون نتاج واحد من نتاجات بموضوعات ذات علاقة وارتباط بالمواطنة الإعلامية أو المواطن الإعلامي".

بينما يشير أحد المشاركين أن تضمين المواطنة الإعلامية من خلال مجموعة من القيم والحقوق هو الاختيار الأفضل، وفيما يلي اقتباسه:

"من خلال بث القيم والحقوق والواجبات تجاه الوطن والمواطن في جميع موضوعات المجتمع وخاصة التعليم الجامعي وما قبل الجامعي".

ويوجه أحد المشاركين أن الدراسات الاجتماعية تهتم بالمواطنة الصالحة ويمكن أن تخصص جزأً من محتواها لتضمين المواطنة الإعلامية باعتبارها فرعاً من فروع المواطنة، وفيما يلي الاقتباس:

"يعتبر موضوع إعداد المواطنة الصالحة هدفا عاما لكافة المواد الدراسية، إلا أنه يعتبر هدفا أساسيا وخاصا بمادة الدراسات الاجتماعية؛ ويتفرع من المواطنة الإعلامية والتي تعتبر ركيزة أساسية تساهم بتمكين المتعلم من التعاطي بشكل واعي وفعال ومن خلال رؤية نقدية تمكنه من اتخاذ الرأي أو القرار المناسب اتجاه ما يتلقاه من الإعلام".

ويؤكد أحد المشاركين على أهمية التربية الإعلامية وتوظيفها في المناهج الدراسية ويرى بأن:

"توظيف التربية الإعلامية سوف يخلق جيل إعلامي مثقف بإدخاله كمنهج".

تكشف التصورات السابقة عن وجود وعي واضح لدى أفراد العينة نحو ما يمكن أن تقدمة المواطنة الإعلامية لدى الطلبة حيث تؤكد اقتباسات المشاركين أهمية المواطنة الإعلامية وممارسة أدوارها، إذ يعتبر هذا النمط الحديث من المواطنة حاضناً لخصوصية الهوية الوطنية والموروثات الثقافية والمكتسبات الحضارية، فالانغلاق الإعلامي يودي إلى الجمود والاضمحلال في المشاركة المجتمعية للمواطنين، وفي المقابل يؤدي الاتزان الإعلامي إلى الانفتاح المجتمعي المقنن والتطور والازدهار المأمول للوطن، وفي تسريع تنامي وتيرة الوعي لدى المواطنين في شتى المجالات.

ويُلاحظ عند تسليط الضوء على المناهج الدراسية كما هو الحال في مادة الدراسات الاجتماعية أنها تتسم بالتعدد والتنوع والتجدد لارتباطها بالبيئة الاجتماعية، وما يطرأ عليها من تغيرات، فضلاً عن سهولة ربط محتوى المناهج الدراسية بأنشطة المجتمع. وبالتالي تتضمن مناهج الدراسات الاجتماعية في جميع المراحل التعليمية الموضوعات التي تشمل الهوية الثقافية ويندرج منها الهوية الوطنية والهوية المجتمعية، وكذلك تتضمن السمات الشخصية وما يتبعها من تطور ذاتي وتطوير للمصادر والأدوات، وأيضا تشمل الحقوق والمسؤوليات ومن أهمها الحماية، والاحترام، والأدوار، والخدمات، وكذلك المشاركة المجتمعية والتي ينبثق منها المشكلات والقضايا المجتمعية والتطوع والابتكارات، وكل تلك الموضوعات تصب في بناء المجتمع وتنميته، فالمواطن الإعلامي المثالي هو المواطن القادر على التغيير والتطوير (الحربي،٢٠١٦؛ العسكري،٢٠١٩).

وقد أصبح تضمين المواطنة الإعلامية ضرورة، فهناك مبدأ تربوي يشير إلى أن "محتوى المنهج المدرسي الجيد هو عبارة عن ردود أفعال لما يدور في المجتمع من قضايا ومشكلات" وعليه فإن ما يطرح من قيم وفكر سلبي في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي ينبغي أن يتم معالجته من خلال المؤسسات التعليمية. ويعتبر موضوع إعداد المواطنة الصالحة هدفا عاما لكافة المواد الدراسية، إلا أنه يعتبر هدفا أساسيا وخاصا بمادة الدراسات الاجتماعية؛ وتعد المواطنة الإعلامية نمطاً فرعياً من أنماط المواطنة، وتعتبر ركيزة أساسية تمكن المتعلم من التعامل معها بشكل واعي وفعال ومن خلال رؤية نقدية تمكنه من اتخاذ الرأي أو القرار المناسب اتجاه ما يتلقاه من الإعلام.

وتشترك المواطنة الإعلامية مع الدراسات الاجتماعية في الهدف الرئيس الذي ترنو إلى تحقيقه، والمتمثل في إعداد المواطن الصالح القادر على التفكير بعقلانية، والمشاركة بفاعلية من خلال انخراطه في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وفهمه لحقوقه، وواجباته وإيمانه بضرورة التعاون بين الشعوب والمجتمعات، وتحمله للمسؤولية وانتمائه لوطنه (سعادة،١٩٩٠؛ فريحة، ٢٠١٣).

ويراعى عند محتوى المواطنة الإعلامية أن يتضمن بالدرجة الأولى المفاهيم الإعلامية والمتمثلة، في كافة المجالات المجتمعية، والتي تعد اللبنة الأساسية لبناء مفاهيم المواطنة الإعلامية، الأمر الذي يشكل قوة في محتوى الثقافة الإعلامية، كما يسهم في إكساب الطلبة القدرة على الانتقاء الجيد للمحتوى الإعلامي والقدرة على النقد البناء له (العميري والمقاطي، ٢٠١٨). أيضا لا يمكن إغفال المبادئ فهي التي تسعى جاهدة إلى تنشئة الطلبة عن طريق تبصيرهم بمبادئ المواطنة الإعلامية التي تشكل قاعدة صلبة بالقناعات الفكرية السليمة لدى الطلبة وما يرتبط بذلك لاحقاً من الممارسات الإعلامية الصحيحة للمواطنين والتي تتصف بنضوجها الكامل ونهجها القويم (أبو الكاس، ٢٠١٤؛ Gavara, 2013).

كذلك يحتوي منهج المواطنة الإعلامية على أهم المداخل التي تقدم تفسيرات للظواهر المرتبطة بالإعلام وتدعيمها بالنظريات الإعلامية كنظرية الاستخدامات والإشاعات (Uses and Gratification Theory) التي تستهدف إشباع حاجات محددة لدى الطلبة، ونظرية حارس البوابة (Gatekeeping Theory) التي ترى أن انتقال المعلومات يمر بسلسلة طويلة من الحلقات، والتي يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل أو يخرج عند كل حلقة، ونظرية المجتمع الجماهيري (The Theory Of The Mass Society) التي تتصف بتعقيد أكبر حيث ينعزل فيه الأفراد اجتماعياً عن بعضهم البعض، ونظرية الهيمنة الإعلامية (The Theory Of Media Domination) والتي من مسماها تركز على السيطرة الإعلامية المطلقة على المواطنين، ونظرية الثقافة (Culture Theory) والتي تهدف إلى تصدر الثقافة المحلية للمجتمعات المتقدمة إلى مجتمعات أخرى أقل تقدماً لتكون تلك الثقافة الوافدة بديلة عن الثقافة الوطنية أو بديلاً منافساً لها وهذا يندرج تحت العولمة الثقافية، وأخيراً النظرية الوظيفية (Functional Theory) التي تركز على الأدوار المنوطة بالمواطنين في تعاملهم مع وسائل الإعلام المختلفة. وجميع تلك النظريات سعت إلى مساعدة المواطنين في تفسير كثير من الظواهر في المجتمع من منظور إعلامي، ووضع تنبؤات مستقبلية تعين المواطنين على معرفة الآثار المترتبة على التعامل الأمثل مع المواد الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة (البدوي،٢٠١٥؛ كيرش،٢٠١٧).

ويعد محتوى المواطنة الإعلامية مصدر أساسي في تعريف المواطنين بالمشكلات والقضايا المجتمعية المقلقة ومناقشة الحلول الملائمة لمعالجتها، وفي ذلك فرصة مواتية للتعبير عن آراء

الطلبة، فعلى سبيل المثال يعتبر موضوع الأقليات من الموضوعات ذات الصلة بمفهوم المواطنة الإعلامية أذ يستلزم الأمر تضمين مشكلات وقضايا الأقليات العرقية والدينية إلى جانب الأقليات الثقافية واللغوية، وقضايا حقوق الإنسان وغيرها من قضايا المواطنة ولاشك أن معالجة تلك القضايا والمشكلات تتطلب آليات جديدة لتأسيس المواطنة الواحدة والمتجانسة، وهنا يبرز دور المواطنة الإعلامية في وضع ملامح تلك الآليات الجديدة (ليلة،٢٠١٣).

ولأنماط التفكير أهمية بالغة حيث يتطلب منهج المواطنة الإعلامية تضمين التفكير الناقد الذي ينمي مهارات الاستدلال والتحليل ومحو الأمية الإعلامية والمعرفة والاستكشاف والتمييز بين الحقائق والشائعات وتحديد مصادر المعلومات وتحليل النصوص والمقالات الإعلامية وبالتالي الحكم على مصداقياتها (العسكري،٢٠١٩). وكذلك تضمين التفكير التأملي والبحث والاستقصاء للحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن إلى معرفتها لحل المشكلات التي تواجهه واتخاذ القرارات الملائمة حيالها (بوزيان، ٢٠١٥؛ Moseley, et al., 2005). وأيضاً تضمين التفكير الإبداعي الذي يدعو الطلبة إلى النظر للمواطنة الإعلامية بطريقة مختلفة من خلال النظرة الجديدة إلى نحو إدراك المؤثرات غير الواضحة في ظاهرة ما، بالإضافة إلى تضمين أنماط مهارات التفكير الأخرى المتصلة بالمواطنة الإعلامية كمهارات التفكير المكاني ومهارات التفكير التاريخي ومهارات التفكير فوق المعرفي ومهارات التفكير المستقبلي مع ضرورة إحداث الترابط والتكامل بين أنماط التفكير المختلفة في منهج المواطنة الإعلامية (الطعاني، ٢٠٢٠؛ Carr, et al.,2020).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة ميهايليديس و ثيفينين (Mihailidis& Thevenin,2013) التي توصلت إلى أن هناك نماذج جديدة للمشاركة والمواطنة والسياسة التشاركية من منظور التربية الإعلامية وتؤكد على تطوير إطار التثقيف الإعلامي ككفاءة سياسية أساسية للنشطاء الإعلاميين، كما أن هذه النتيجة تؤكد أن توظيف التربية على المواطنة الإعلامية يتطلب تضمينها داخل المقررات الدراسية.

الإجابة عن السؤال الثاني

ما الموجهات التي ينبغي مراعاتها عند التخطيط للتربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

كشفت نتائج تحليل بيانات الدراسة، أن (٧) من أفراد العينة، وهو ما يشكل (٥٦%) من تلك العينة أكدوا أن هناك موجهات يجب مراعاتها عند التخطيط للتربية على المواطنة الإعلامية. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من تصورات أفراد العينة:

" أن يراعى في التخطيط المراحل العمرية من رياض الأطفال إلى التعليم الجامعي، ولابد أن يقوم على مجموعة مبادئ، وعلى مجموعة قيم بكافة أشكالها وكذلك الثوابت وأيضا غايات التربية".

"معرفة درجة أو متوسط ذكاء الاشخاص في استيعاب المساق، يفضل أن توجه للمدارس وخصوصا المتوسطة، نوع وتفاصيل المساق يجب أن تعد وفق الفئات العمرية، استخدام اساليب تدريبية وإقناعه، وتدريبية عملية ليكون الطالب معد بشكل جيد لمواجهة الشائعات والخرافات".

تشير الاقتباسات السابقة أن هناك موجهات يجب مراعاتها عند التخطيط للتربية على المواطنة الإعلامية تتركز في المتعلمين وضرورة الاهتمام بمراحلهم العمرية والفروق الفردية واستخدام الاساليب التدريسية المناسبة لهم. بينما يشير أحد المشاركين إلى أهمية النظر في تجارب الدول الأخرى قبل التخطيط للتربية على المواطنة وفيما يلي اقتباسه:

"لا بد من الاطلاع على تجارب الدول الأخرى قبل التفكير في البدء بالتخطيط، كذلك يعتبر المختصين في برامج وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام من ذوي الخبرة وعليه من المفيد جدا إشراكهم في عملية التخطيط لمنهج المواطنة الإعلامية لما لديهم من قدرة على إضافة الأساليب والطرق الفعالة القدارة على جعل المنهج جذابا للمتعلمين".

في حين يؤكد بعض المشاركين على ضرورة توظيف الخبراء وإعدادهم قبل التخطيط للتربية على المواطنة الإعلامية مع الاخذ بالاعتبار التقدم التقني والعلمي والإعلامي، وفيما يلي تصوره:

"توافر مختصين قادرين على توصيل المعلومات والجوانب الإيجابية وبعيداً عن أي ترميز أو أشاره إلى العنصرية سواء من حيث المكان أو العرق أو القبيلة، كما أن توظيف خبراء الإعلام هو الطريق الوحيد للتوجيه الوطني، والمشكلة أن الوظيفية الإعلامية أصبحت حكراً على من يدعم بعض التوجهات ويوظفها لغايات شخصية".

"التركيز على ذوي الخبرات في المجال التربوي والإعلامي والتركيز على إدراج محتوى المواطنة الإعلامية المتعلق الجانب المعرفي والمهارى، والأخذ بالاعتبار عند التخطيط للمواطنة التقدم التقني والعلمي والإعلامي وتطوير ذلك المقرر حسب التطورات التقنية والإعلامية".

ويركز أحد المشاركين على تحديد قائمة من القيم والحقوق والواجبات التي ينبغي تدعيمها عند التخطيط للتربية على المواطنة الإعلامية، وفيما يلي اقتباسه:

"من خلال بث القيم والحقوق والواجبات تجاه الوطن والمواطن في جميع موضوعات المجتمع وخاصة التعليم الجامعي وما قبل الجامعي".

ويوجه أحد المشاركين أن البيئة الافتراضية تختلف عن البيئة الواقعية وبالتالي هناك اختلافات في السلوك بين البيئتين وهذا ما يجب التركيز عليه عند التخطيط للتربية على المواطنة الإعلامية، وفيما يلي اقتباسه:

""العمل على إعداد كراسات تبين مدى أهمية المواطنة وتبين أن هناك بيئات مختلفة بيئة افتراضية وبيئة واقعية وأن هنالك سلوكيين للفرد سلوك في العالم الواقعي وسلوك في العالم الافتراضي فيجب أن يكون هنالك توافق بين السلوكين ويجب أن تستخدم هذه الميزة بشكل يؤدي إلى احترام ذوات الناس في البيئة الافتراضية فالشخص المتواجد في البيئة الافتراضية هو ذلك الشخص الموجود في البيئة الواقعية".

تبين الإجابات السابقة أن هناك عدة موجهات لابد أن تؤخذ بالحسبان عند التخطيط للتربية على المواطنة الإعلامية، ومنها الاستفادة من تجارب الآخرين عند تضمين تلك التربية، ومراعاة المراحل العمرية وكذلك الفروق الفردية لدى الطلبة، وأيضا التركيز على المتخصصين وذوي الخبرات من التربويين والإعلاميين القادرين على تضمين المبادئ والقيم والثوابت والمهارات اللازمة لإعداد التربية على المواطنة.

وتأكيداً لما سبق؛ يحذر جيفارا (Gavara, 2013) من أنه إذا لم يتم المسارعة إلى تبني المواطنة الإعلامية فأن التعليم الإعلامي سينتقل من سلطة واحدة تهدف إلى ضمان الحقوق المدنية، أي سلطة قائمة على حماية المواطنين إلى سلطة أخرى تتمحور حول السوق السمعي البصري، حيث يتم التعامل مع المواطنين على أنهم مجرد مستهلكين للمادة الإعلامية أو مستخدمين للوسائل الإعلامية.

ونتيجة لذلك؛ اهتمت المجتمعات المختلفة بتربية المواطنة لما لها من دور بارز في بناء المجتمعات وتنميتها والارتقاء به. وقد أضحت اليوم المؤسسات المجتمعية والتربوية والتعليمية والثقافية والإعلامية مطالبة أكثر من ذي قبل بالاهتمام بالتربية على المواطنة لما لها من أهمية في تعميق الشعور بالولاء والانتماء للوطن والاعتزاز به، وأيضاً لما تسهم به التربية على المواطنة من الحفاظ على المجتمع واستقراره (عبد القادر،٢٠١٤؛ Haiging,2006).

ولعل تجربة الصين تُعد نموذجاً جيداً يحتذى به في مجال المواطنة الإعلامية، حيث أوضحت كيف يمكن للمواطنين استخدام وسائل الإعلام (الجديدة) لممارسة المواطنة الإعلامية الصينية، ومدى قدرة المواطنة الإعلامية على العمل في الواقع. تُظهر كلتا الحالتين أن الفضاء الافتراضي للشبكة أصبح منتدى عامًا يتيح للأشخاص العاديين المشاركة في وضع جدول أعمال وسائل الإعلام الرئيسية وصنع القرار الحكومي وتطبيق القانون. وأصبحت المنتديات عبر الإنترنت مؤسسات مهمة في حد ذاتها في تعبئة العرائض والمظاهرات عبر الإنترنت وتعزيز المجتمعات الجديدة داخل وخارج الصين (Li, 2004؛ Yang, 2003).

وتحقيق المواطنة الإعلامية الصالحة يبدا منذ بداية المراحل التعليمية الأولى ومروراً ببقية المراحل التعليمية الأخرى، لذلك لابد من توفير الإمكانات المادية والمعنوية وتضمينها في المناهج لتقوم بوظائفها المنوطة بها (الحربي، ٢٠١٦؛ Miller,1993). وتعمل المؤسسات التعليمية

والتربوية على تعزيز حس الانتماء للوطن، وذلك من خلال النشاطات المنهجية وغير المنهجية، والأندية الطلابية ومشاركة الطلبة في الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والدينية والوطنية والمحاضرات والندوات والمقررات الدراسية وغيرها، بتوجيه مباشر أو غير مباشر (المزين، ٢٠١٥).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دراسة هايكينغ يو (Haiqing,2006) التي أسفرت نتائجها أن وسائل الإعلام الجديدة لها دوراً أساسياً في تمكين المواطنة الإعلامية ومشاركة الجمهور للمناقشات والاحتجاجات عبر الأنترنت والتي يمكن أن تؤثر في الرأي العام وممارسة المواطنة الإعلامية تعمل على تمكين الجماهير المستيقظة والواعية لفضائل معينة في المجتمع والعمل على تداول المعرفة العامة للقضايا الاجتماعية والسياسية تعد ضمن تلك الممارسة.

الإجابة عن السؤال الثالث

ما المجالات التي ينبغي التركيز عليها عند تضمين التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

كشفت نتائج تحليل بيانات الدراسة أن (٩) من أفراد العينة، وهو ما يشكل (٧٥%) من تلك العينة أكدوا أن هناك مجالات ينبغي التركيز عليها عند تضمين التربية على المواطنة الإعلامية. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من آرائهم:

"يمكن تقسيمها إلى مجالات معرفية مجالات وجدانية مجالات مهارية، ويتم تصنيفها وفق الآتي: في المجال التكنولوجي يجب أن تكون هناك إلية معينة في استخدام التقنية عبر مراحل التعليم العام كذلك المجال الوجداني لابد أن تكون هناك منظومة قيمية خاصه بكل مرحلة تعليمية وهكذا. وفي المجال المعرفي يمكن تقسيمها إلى مجالات متعددة كالمجال السياسي والمجال الاقتصادي وغيرها من المجالات".

"نركز على المجال المعرفي، المجال المهاري، المجال القيمي، (الإعلام، المواطنة، التربية، التقنية، مهارات التفكير)".

تم توزيع المجالات في الاقتباسات السابقة حسب مجالات التعلم الرئيسية الثلاثة. بينما يرى أحد المشاركين أن المجال الذي يجب أن تركز عليه المواطنة الإعلامية هو المجال التطبيقي وفيما يلي اقتباسه:

" ان يكون الدرس الاعلامي مادة عملية (تطبيقية) يشارك في كتابة وصناعة نصوص إعلامية بصدد العديد من الموضوعات ذات البعد الوطني".

في حين يشير بعض المشاركين أن المجالات التي يجب التركيز عليها عند توطين التربية على المواطنة هي المجالات التربوية والتي يعتقدون أنها ستحقق الهدف الذي ترنو إليه باعتبارها أشمل وأعم، وفيما يلي اقتباساتهم:

"المجالات المهمة أو التي تمثل ذات أولوية في تحقيق المواطنة الإعلامية هي المجال الفكري، المجال الفكري والمجال الديني ثم المجال الثقافي ويليه المجال الاجتماعي وخامسا المجال الاقتصادي".

"المجال الوطني، المجال السياسي، المجال الاقتصادي، مجال المرأة والطفل، المجال الاقتصادي".

وينفرد بعض المشاركين في تحديد المجالات التي ينبغي أن تركز عليها المواطنة الإعلامية لتتركز حول مهارات التفكير بشكل عام وصولاً إلى تنمية مهارات التفكير الناقد لكونه أهم مجال يُمكن المتعلمين من نقد النصوص الإعلامية وصناعة الرسالة، وفيما يلي اقتباساتهم:

"لا بد من التركيز على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلم حيث أن اكتساب هذه المهارات يعد أهم من اكتساب المعلومات في العصر الحالي، كذلك يجب تأصيل وترسيخ القيم الدينية والمجتمعية والأخلاقية لدى المتعلم".

"محاربة الشائعات، صناعة المحتوى الإعلامي الإيجابي، صناعة رسالة احترافية، تعليم مهارات حاسوبية وعبر الانترنت".

ويضيف أحد المشاركين على أن يتم نقد المحتوى وفق ضوابط ومعايير وفيما يلي اقتباسه:

"مجال مهم في احترام الأخرين فهو أهم مجال في التربية الإعلامية لأنه مشروع تمكين وليس مشروع دفاع".

توضح التصورات السابقة أن المجالات تدور حول المجالات الرئيسية للعملية التعليمية حيث يؤكد المشاركين على أهمية الوعي الإعلامي لدى الطلبة وكيفية بناءه عمليا أكثر من بناءه معرفياً، فالمجال المعرفي يسعى إلى بناء ثقافة إعلامية معرفية ويمكن تقسيمها إلى مجالات متعددة كالمجال السياسي والمجال الاقتصادي وغيرها من المجالات، أما المجال الوجداني لابد أن تكون هناك منظومة قيمية خاصه بكل مرحلة تعليمية وهكذا. أما المجال المهاري" التقني" أي تأسيس الكفايات التقنية عند الطلاب حتى تشكل لديهم وعي كامل ليمارسوا دورهم كمواطنين إعلاميين، يجب أن تكون هناك إلية معينة في استخدام التقنية عبر مراحل التعليم العام. كذلك فالتربية الإعلامية لديها أبعاد كثيرة ومتعددة يمكن توظيفها من خلالها جميع المجالات لأنها تربية شاملة متكاملة تدخل في جميع مفاصل التربية والعمل فالتربية الإعلامية تمثل الآن التربية الحقيقية الواقعية.

يحظى التثقيف الإعلامي للمواطنين بأهمية خاصة في الكثير من دول العالم، فعلى سبيل المثال في إسبانيا يعد هذا النمط من التثقيف من أهم الوظائف المسندة إلى مجلس الدولة للإعلام المرئي والمسموع (CEMA)، حيث إن هذه المنظمة ملزمة بالإشراف على تعزيز محو الأمية الإعلامية في المجال السمعي البصري بهدف اكساب المواطنين أعلى مستويات الكفاءة الإعلامية.

أيضاً تقوم هذه بتقييم مستوى المواطنة الإعلامية بين المواطنين بالرجوع إلى المؤشرات التي تستخدمها المفوضية الأوروبية والمعلومات الأخرى التي يرى المجلس أنها تستحق الاهتمام؛ وينص القانون الصادر من هذه المنظمة بأن محو الأمية الإعلامية حق مدني Tornero (Gavara & Pérez- ,2010).

ويُعد التركيز على قيم المواطنة الإعلامية المكون الأساس للذهن والذاكرة إزاء تمسكهم بقيم الوحدة الوطنية والعدالة والمساواة والديمقراطية، وهي المسئولة عن ترسيخها في أذهان الأجيال (أبو الكاس، ٢٠١٤). وبالتالي تعمل قيم المواطنة على تشكيل الولاء والانتماء لدى الطلبة وتكوين القواعد والإجراءات التي يمكن من خلالها تثقيف وتدريب الطلبة في جميع المراحل على التعامل مع التقنية ووسائل الإعلام بشكل احترافي وفعال يساعدهم في الوصول إلى المعلومات والاستفادة القصوى من الخدمات الإعلامية المقدمة عبر الشبكات الإلكترونية(فهيم،٢٠٢٢).

كذلك تتطلب العملية التعليمية للمواطنة الإعلامية الأنشطة اليدوية، والعمل التعاوني، وتوزيع المهمات، ومراقبة الأداء أثناء الموقف التدريسي، والتي تعتمد على الطلبة وتتمركز حول تفاعلهم، والذي بدوره يساعد على تكوين الممارسات الصحيحة لدى الطلبة كمواطنين صالحين، وتنمية وعيهم بحقوقهم وواجباتهم، ودعم مشاركتهم في المجتمع بشكل فاعل (أبو حشيش،٢٠١٠؛ العميري والطلحي، ٢٠٢١؛ .(Pérez-Tornero& Varis, 2008

فالمناهج الدراسية هي من أفضل السبل لتنمية المواطنة الإعلامية لدى الطلبة عندما ترتبط المعرفة والقيم والمهارات بموضوع التعلم في حياتهم وتنمي لديهم مهارات التعامل الذكي مع بيئاتهم وتساعدهم على تحسين واقعهم، وتطويره والتوافق والتكيف مع الغير، وإقامة اتصال فعال وناجح، وممارسة سلوك الاعتماد المتبادل بالتأثر الإيجابي من الإعلام والتأثير الإيجابي في الإعلام (إبراهيم، ٢٠١٠).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة غوزالفيز وبوليدو(Gozalvez &Pulido,2014) التي توصلت نتائجها إلى أن البعد العلمي للتعليم هو الأساس الفلسفي المقترح للمشاركة المدنية والحرية وتنمية الاستقلالية النقدية وتقيم الدراسة النهج المتعدد للتخصصات في التربية الإعلامية فالمشروع التربوي مهم وايجابي لإحياء المجتمع المدني وتمكين المواطنين في السياق التواصلي الحالي.

الإجابة عن السؤال الرابع

ما مداخل التعلم الملائمة لتدريس التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

أظهر تحليل بيانات الدراسة، أن (١٢) من أفراد العينة، وهو ما يشكل (١٠٠%) من تلك العينة أكدوا على تنوع مداخل التعلم لتدريس التربية على المواطنة. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من أرائهم:

" التعلم النشط، التعلم التشاركي، التعلم بالحوار، الاستقصاء".

" التعلم الجماعي والتعلم الفردي، وكذلك اعتماد المهارات القرائية وتوظيف القراءة بجميع أنوعها وكذلك الكتابة بجميع أنواعها واستخدام بعض نماذج أنماط التفكير وخاصة التفكير الناقد فيما يتعلق بموضوعات النقد وقراءة الأخبار والتفكير الإبداعي ونماذج التعلم البنائي".

تشير النتائج السابقة إلى تركيز المشاركين حول نماذج التعلم البنائي والتعلم النشط والتعلم المتمركز حول الطالب، بينما يشير أحد المشاركين بضرورة الاعتماد على نماذج التعلم وفيما يلي اقتباسه:

"يمكن الاعتماد على نموذج بأندورا، التعلم الهادف(اوسوبيل)،نظريات بياجية".

ويشير العديد من المشاركين على تبني النظرية السلوكية والبنائية ونماذجها التي تركز على العمليات المهارية، وفيما يلي استجاباتهم:

" فأنا أرى أن المهارات هي المحرك الرئيس، وينبغي التركيز على المهارات لان هناك تضخم معرفي لدى الطلبة بسبب البيئة الرقمية المفتوحة أدت إلى تضخم معرفي لكن توظيف هذه المعرفة وتسكين هذه المعرفة على شكل مهارات هذا هو المحور الرئيسي او المرتكز الذي سيسهم في انعكاس المواطنة وتحقيقها".

"ينصح بتبني منهج عبارة عن أنشطة ومشاريع تشجع وتدفع المتعلمين إلى التفاعل والانخراط بشكل عملي مع ما يطرح من قضايا ومواضيع في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والمساهمة في معالجة ما يتم طرحه".

"ممارسة الطلبة من الصغر على الإعلام بأسس تربوية واخلاقية ووطنية بعدة أشكال في المقرر الدراسي ودمج الأبعاد النظرية بالأبعاد التطبيقية وتوزيع الطلبة لمجموعات وتكليفهم بالعديد من المشروعات بعد تقديم جرعة تعليمية تساعدهم في توجيه مهاراتهم".

" أنشطة أو إثراءات أو تقويم، اما المرحلة الجامعية فيتم فيها بناء مقرر خاص بالمواطنة الإعلامية وكذلك تقديم العديد من الدورات التدريبية وجعلها متطلب للتخرج".

"تحفيز العقل نحو التنوير والاستدلال المعرفي، وبث جوانب المعلم التقني والعلمي، ونبذ كل أدوات المعرفة التقليدية. كما أن من النماذج الملائمة ربط المناهج بواقع الشعب وحاجاته الأساسية، واتاحة الفرصة للخبراء لإعادة تعميم مناهج التربية وتعميق مفهوم المواطنة الإعلامية".

وتبين تصورات المشاركين؛ ضرورة الاهتمام بمداخل التعلم والتركيز على المهارات باعتبارها المحرك الرئيس، وينبغي التركيز لوجود تضخم معرفي لدى الطلبة بسبب البيئة الرقمية المفتوحة و توظيف هذه المعرفة وتسكينها على شكل مهارات هو المحور الرئيسي او المرتكز الذي سيسهم في انعكاس المواطنة وتحقيقها، فالمهارات مهمة جدا وينبغي التركيز عليها ثم على المعرفة التي من خلالها يتمكن الفرد من التزود بالمعلومات وبالتالي يتحقق الوعي أي استشعار المسئولية تجاه

هذه المعلومات والمعارف بمعنى أن تجسيد المعرفة وتجسيد الثقافة على شكل سلوكيات وعلى شكل منتجات حقيقية، فالمعرفة لا تكون معرفة حقيقية مالم تتكون إلى وعي والوعي يعني التصرف السليم إزاء وسائل الإعلام وبالتالي تنمية الوعي أو التركيز على تحقيق الوعي المعرفي هو الرقم الثاني بعد المهارات في المحتوى، فالتعليم للمواطنة يجب أن يعتمد على التعليم النشط والتعليم الذي محوره الطالب ومنتجه الطالب بحيث يكون الطالب هو الذي يقوم بالتجربة ويقوم بالممارسة وهو الذي يتلمس مدى الحاجة والثمرة من هذه المعرفة ومن هذه المهارات وبالتالي يكون متمكن من تحقيق مواطنة من خلال التربية على المواطنة الإعلامية.

وتأكيداً لما سبق؛ يرى الخزعلة (٢٠٢٠) أن التربية الإعلامية تعمل على تنمية المهارات الابتكارية والاتصالية والتفكير الناقد والاستقبال والتفسير والتحليل وتقييم النصوص الإعلامية، وتعليم الطلبة مصادر هذه النصوص الإعلامية وبيان أهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ولاشك أن استخدام الاستراتيجيات والنماذج التدريسية البنائية المناسبة يأثر بشكل ملحوظ في تدريس المواطنة الإعلامية، إذ يتطلب تدريسها تطبيق استراتيجيات بنائية حديثة قادرة على إيصال مضامين المحتوى المعرفي للمواطنة الإعلامية كاستراتيجية خرائط التفكير واستراتيجية الاستقصاء واستراتيجية التساؤل الذاتي واستراتيجية الأبعاد السداسية واستراتيجية دورة التعلم السباعية واستراتيجية حل المشكلات إبداعياً، بالإضافة إلى نموذج التعلم التعاوني ونموذج التعلم التوليدي(النوايسة، ٢٠٠٧؛ الصاعدي، ٢٠١٧؛ Golding & Murdock, 2004).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الناغي ومصطفى(٢٠١٨) التي توصلت إلى أن برامج تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في ضوء التربية الإعلامية لها أهمية بالغة في تحسين معايير المواطنة ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي القياس القبلي والبعدي لمستوى معرفة طلاب المرحلة الإعدادية بمعايير المواطنة الرقمية لصالح القياس البعدي.

أيضاً تتفق هذه الاستجابات مع دراسة هايكينغ يو (Haiqing,2006) التي كشفت عن تمكين المواطنة الإعلامية والذي يتضح من خلال المهارات، حيث تتم مشاركة الجمهور للمناقشات والاحتجاجات عبر الأنترنت والتي يمكن أن تؤثر في الرأي العام، وأيضا تمكن الجماهير المستيقظة والواعية لفضائل معينة في المجتمع الصيني والعمل على تداول المعرفة العامة للقضايا الاجتماعية والسياسية تعد ضمن تلك الممارسة.

الإجابة عن السؤال الخامس

هل توجد تحديات تواجه التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

أظهرت نتائج تحليل بيانات الدراسة، أن (١١) من أفراد العينة، وهو ما يشكل (٩١%) من تلك العينة أكدوا هناك تحديات تواجه التربية على المواطنة الإعلامية. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من استجاباتهم:

" الإجراءات والخطط اللازمة والميزانيات التي يمكن من خلالها تحقيق التربية الإعلامية والمواطنة الإعلامية، يتعلق بوجود مدرسين وأساتذة في الجامعة، يتعلق بالبيئة وجود بيئة تعليمية قادرة على اكساب الطلاب في المراحل المتعددة لهذه المهارات".

"وأهم التحديات هي الحملات (الكوادر) الكفوء التي ستقوم بتعليم المساق في المرحلة الدراسية والتعليمية، رصد ميزانية للموضوع، ماهي الطرق الأفضل في التعليم، هل توجد بنى تحتية مهيئة للتعليم، آليات إدخال المساق بوجود مساقات كثيرة وهذا يرتبط بأهمية المادة".

" فالمعلمين بحاجة إلى تدريب جيد لتدريس هذا النوع من المناهج الدراسية، كما أن تصورات المجتمع حول المدرسة والمناهج الدراسية مقتصرة على أنها المعلومات التي تقدم من خلال الكتب المدرسية فقط".

"ولكن هناك تحدي يكمن في ذوي التخصص المناسب أو تقديم دورات تدريبية للمعلمين لتقديم المقرر".

وفيما سبق يحدد المشاركين بأن التحديات تكمن في الخطط والميزانيات وهي تؤثر بشكل دقيق على وجود المتخصصين والبيئة التعليمية المناسبة حيث تركزت وجهة نظرهم على التحديات الموجودة داخل الصف وما يتبعها من عواقب في الطرق التدريسية المناسبة لهذه المادة وكيفية تجاوزها.

بينما نوه مشاركان أن التحديات كثيره لا تنحصر فقط بالمتخصصين بينما تتجاوز ذلك وفيما يلي اقتباساتهم:

" تدريب للمعلمين على تدريس هذه القيمة، تحديات مالية، تحديات إعلامية، وسائل التواصل الاجتماعية وما يبث فيها، الأنترنت وأرى أنه يمكن حلها من خلال وزارة الإعلام، الثقافة، وزارة الداخلية، هيئة الاتصالات والأسرة، المسجد للمتابعة والتنفيذ، والتقويم ووضع السياسات التي تضمن تحقيق الأهداف لهذه التربية".

"تحديات تتعلق بالمتعلم، التحديات التقنية، تحديات المناهج".

ويشير أحد المشاركين أن هناك تحدي أخر يمكن أن يعد عقبة في تضمين المواطنة الإعلامية وفيما يلي تصوره:

" البيئة الاقتصادية، الأسر ذوي الدخل المحدود، تحديد قيم وعادات المجتمع".

تؤكد آراء العينة على أن هناك تحديات تواجه المواطنة الإعلامية يمكن تصنيفها وفق الآتي:

١- تحديات متعلقة بالمناهج المعدة وتحويلها لكتب أو مصادر تعلم يتعلم منها الطلبة وتشكل الصعوبة هنا الانسجام والتناغم بين ما تقدمه المناهج من معارف ثم من خبرات تعلمية مع حاجات الطلبة واهتماماتهم ورغباتهم وتنوعهم وقدراتهم ومن ثم تناغم هذه المناهج لدى التوجهات العالمية والظروف والخبرات العالمية وما تحدثه العولمة من طفرات متتالية في شتى مجالات الحياة، وبالتالي هذه قضية مهمة، فهل المنهج يراعي الأحداث الجارية يراعي الظروف والتغيرات العالمية، هل يوجد في المنهج ما يسعف الطالب بأن يعرف ما يدور حوله.

٢- تحديات تتعلق بالمعلم وتتمثل في قدرة المعلم وإعداده وتربيته هل هو مدرب ويمتلك مهارات وكفايات تعليمية متعلقة بالمواطنة الإعلامية.

٣- تحديات تتعلق بالمتعلم وتتضمن جاهزيته وعيه استقباله وقيمه الشخصية مبادئه قدراته في التعامل مع ما هو جديد مثل المدخل الإعلامي وثقافته الخاصة وقيمه وبيئته بالبيئة "البيئة الاجتماعية، التعليمية، المؤسسات التي تؤثر فيه داخل وخارج المدرسة".

٤- التحديات التقنية توافراً واستخداماً أي توفر هذه المعدات التقنية وجاهزيتها للاستخدام.

٥- تحديات تتمثل في الثقافة المجتمعية، فهل المجتمع السعودي يتقبل ما تطرحه المواطنة الإعلامية من حريات وقيم خاصة.

بدأت وسائل الإعلام الجديدة تتبوأ دورًا هامًا في الوقت الراهن، إن لم يكن مركزيًا، في تعزيز وعي الحقوق وإعادة صياغة المواطنة على الرغم من أن استمرار السيطرة على وسائل الإعلام للمجتمعات عبر الإنترنت، حيث الإعلام بوسائله المختلفة يقوي أو يضعف القواعد الاجتماعية والثقافية لممارسة المواطنة في أي مجتمع في العالم المعاصر، ولا تزال المساحات عبر الإنترنت قادرة على تسهيل حرية التعبير، وتقوم بدور المنصات لنقل الأخبار المتنوعة. وباعتبارها جوهر البنية التحتية الاجتماعية والثقافية ذات الصلة بالتقنية فقد فتحت وسائل الإعلام الجديدة فرصاً جديدة لممارسة المواطنة لتكون بذلك بديلة لخطب السياسية من خلال تسهيلها وتعزيزها للحق والرغبة في المعرفة والتعبير عن الرأي والمناقشات عبر الإنترنت والاحتجاجات التي تعبر عن أبلغ صور ممارسات المواطنة. هذا الواقع الإعلامي الحديث يستدعي الوعي الكامل بالحقوق والمسؤوليات من قبل المواطنين في أي بلد، حيث تشكل تلك الحقوق والواجبات القاعدة الاجتماعية والمقوم الرئيس لممارسة المواطنة الإعلامية (Pinto&Hughes,2011).

وتفعيل المواطنة الإعلامية أصبحت حاجة ملحة نظراً للدور الي تقوم به حيث يستلزم على المؤسسات التربوية الأخرى التنسيق والتكامل مع بعضها البعض من أجل المحافظة على العموميات لمجتمعنا وتعزيز الخصوصيات التي تدعم الثوابت والقيم المجتمعية الراسخة والثابتة ومواجهة الأبدال الثقافية والمتغيرات الاجتماعية التي تؤثر سلباً في الأجيال الناشئة وتسخير الإعلام بإمكانياته الهائلة لمساندة التعليم في السعي لتحقيق أغراض التربية وأهدافها السامية، بل

ويكون مساهما ومشاركاً في تنفيذ مسئولية المؤسسات التربوية في إعداد المواطن الصالح (العبدلي وطوالبة وكراسنة،٢٠١٨؛ .(Buckingham, 2005)

وعلى الرغم من وجود تحديات؛ فإن هناك اعتراف دولي واضح بالحاجة إلى تعزيز التعليم الإعلامي الحقيقي بين المواطنين كمدخل لإدماجهم في نموذج الديمقراطية الذي هو أكثر نفعية وتشاركية، وتقود هذه الدعوة إلى إعادة تنشيط الديمقراطية من خلال مضامين التربية السياسية .(Agnes, Isoda & Caraig, 2019).

خلاصة الدراسة

الاستنتاجات

عُنيت هذه الدراسة بالتعرف إلى المواطنة الإعلامية في مراحل التعليم العام، وقد بينت نتائجها فيما يلي:

١-أن مفهوم المواطنة الإعلامية له منظورات إعلامية وتربوية متعددة؛ ويظهر بجلاء في المشاركة المدنية والسياسية والانفتاح على النقد من خلال الإشارة إلى الشائعات المعادية للحقائق، ويعد أيضاً مواطنة القرن الحادي والعشرين وغايته القصوى أن يكون المواطنٌ ملماً بمختلف الموضوعات والقضايا في شتى مجالات الحياة، ولاسيما المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والقانونية وذلك من منظور التعددية الثقافية، كما أنها ترتكز على ثلاثة أبعاد تتمثل في البعد السياسي والقانوني، والبعد الاجتماعي والثقافي، البعد الاقتصادي. وظهر جلياً أهمية توظيف التربية على المواطنة الإعلامية في إعداد المواطن الصالح المتصف بأعلى مستويات الثقافة والوعي الإعلامي، ومن ملامحه فهم بنية الإعلام السعودي، وثوابت قيامه، وإدراك القوة الناعمة الإعلامية للمملكة العربية السعودية، والمساهمة في تحقيق المشاركة الإعلامية وخاصة في توجهات التنمية المستدامة والاقتصاد المعرفي، وحسن التعامل مع المعلومات والمكتسبات الفردية والوطنية بما يعود بالنفع المشترك على المواطن والشعب والوطن.

٢-مراعاة عدة موجهات محورية تتطلب أخذها في الحسبان عند التخطيط للتربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ومن أهمها في الاطلاع على تجارب الدول الأخرى ومراعاة المراحل العمرية والفروق الفردية بين المتعلمين وضرورة التركيز على ذوي الخبرات في المجال التربوي والإعلامي وتوافر المتخصصين لتدريس التربية على المواطنة الإعلامية.

٣-إعداد وثيق للتربية على المواطنة الإعلامية تقوم على أساسين رئيسين هما الحقوق الإعلامية، والواجبات الإعلامية، وذلك ضمن الأبعاد المشتركة لوثيقة المناهج الوطنية الصادرة في عام ١٤٤٠هـ (٢٠١٩) عن هيئة تقويم التعليم والتدريب السعودية، والتركيز عليها في الوثيقة الفرعية

الخاصة بمناهج الدراسات الاجتماعية. والاهتمام بتضمين ثلاثة مجالات رئيسة للتربية على المواطنة الإعلامية في مناهج المواطنة بمراحل التعليم العام السعودي، وهي: مجال المعرفة الإعلامية، ومجال القيم الإعلامية، ومجال المهارات الإعلامية. والتدرج في توافرها مراعاة للمستوى العمري والمعرفي للطلبة، وبناء مصفوفة المدى والتتابع للمواطنة الإعلامية للمجالات الثلاثة في كتب التربية على المواطنة، والحرص على الترابط والتكامل بين مجالات هذه المصفوفة. وتوظيف الأطر والسياقات التربوية الحديثة للإعلام المجتمعي عند تناول التربية على المواطنة الإعلامية من قبل مؤلفي ومطوري مناهج التربية على المواطنة في وزارة التعليم السعودية.

٤-الاعتناء بمداخل التعلم المتمركزة حول الطلبة في تدريس التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام السعودي، ومن أهمها: التعلم البنائي، والتعلم النشط، والتعلم التشاركي. إضافة إلى الاستفادة من الأنشطة غير الصفية داخل وخارج المدرسة، وإقامة شركات للتدريب بين مدارس التعليم العام والمؤسسات الإعلامية في القطاعين الحكومي والخاص في المجتمع السعودي. وكذلك الاهتمام بالبيئات التعليمية التعلمية وأنماط التقويم وأدواته في الممارسات التدريسية للمعلمين والمعلمات للمواطنة الإعلامية لدى طلبة التعليم العام السعودي.

٥-توجد مجموعة من التحديات التي تواجه تضمين وتدريس التربية على المواطنة الإعلامية في مراحل التعليم العام السعودي، ومنها تحديات متعلقة بالمناهج المعدة وتحويلها لكتب أو مصادر تعلم يتعلم منها الطلبة وتشكل الصعوبة هنا الانسجام والتناغم بين ما تقدمه المناهج من معارف ثم من خبرات تعلمية مع حاجات الطلبة واهتماماتهم ورغباتهم وتنوعهم وقدراتهم ومن ثم تناغم هذه المناهج لدى التوجهات العالمية والظروف والخبرات العالمية وما تحدثه العولمة من طفرات متتالية في شتى مجالات الحياة، وبالتالي هذه قضية مهمة، فهل المنهج يراعي الأحداث الجارية يراعي الظروف والتغيرات العالمية، هل يوجد في المنهج ما يسعف الطالب بأن يعرف ما يدور حوله، تحديات تتعلق بالمعلم وتتمثل في قدرة المعلم وإعداده وتربيته هل هو مدرب ويمتلك مهارات وكفايات تعليمية متعلقة بالمواطنة الإعلامية، تحديات تتعلق بالمتعلم وتتضمن جاهزيته وعيه استقباله وقيمه الشخصية مبادئه قدراته في التعامل مع ما هو جديد مثل المدخل الإعلامي وثقافته الخاصة وقيمه وبيئته بالبيئة "البيئة الاجتماعية، التعليمية، المؤسسات التي تؤثر فيه داخل وخارج المدرسة"، التحديات التقنية توافراً واستخداماً أي توفر هذه المعدات التقنية وجاهزيتها للاستخدام، تحديات تتمثل في الثقافة المجتمعية، فهل المجتمع السعودي يتقبل ما تطرحه المواطنة الإعلامية من حريات وقيم خاصة.

التوصيات

١-التأكيد على الغاية القصوى بالتربية على المواطنة الإعلامية المتمثلة في تحقيق المواطنة الصالحة في جانبها الإعلامي عبر تمكين الطلبة من معرفة حقوقهم وواجباتهم الإعلامية، وممارستهم للوعي الإعلامي في أعلى مستوياته. وتحقيق العدل، وتمكينهم من المشاركة في الممارسات الاتصالية وتحويل أنفسهم من مستهلكي وسائل الإعلام إلى مواطني إعلاميين، والقدرة على الانخراط السياسي المباشر مع المجتمع وبالتالي فأنهم ببساطة يتخطون مجرد كونهم مستهلكين نشطاء وجماهير لوسائل الإعلام إلى منتجين ومستهلكين للتركيز على الدور الأساسي لوسائل الإعلام وتقنية الاتصالات في تعزيز المشاركات السياسية.

٢-تضمين التربية على المواطنة الإعلامية في مناهج المواطنة بمراحل التعليم العام السعودي المختلفة بدءاً من المرحلة الابتدائية ومروراً بالمرحلة المتوسطة ووصولاً إلى المرحلة الثانوية اعتماداً على وثيقة خاصة للتربية على المواطنة الإعلامية صادرة عن هيئة تقويم التعليم والتدريب السعودية بالتنسيق مع وزارة التعليم والجهات ذات العلاقة ولاسيما المؤسسات الإعلامية من خلال التركيز على الموجهات التربوية المجالات التعليمية التي كشفت عنها الدراسة الحالية.

٣-نشر ثقافة المواطنة الإعلامية بين فئات المواطنين، وخاصة فئة الشباب. والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني، ولاسيما وسائل الإعلام والأندية الأدبية والجمعيات الطلابية للمشاركة في التثقيف والوعي الإعلامي للمواطنين.

٤-تطبيق مداخل التعلم الحديثة المتمركزة حول المتعلم بما تشتمل عليه من استراتيجيات ونماذج في تدريس التربية على المواطنة الاعلامية لطلبة التعليم العام السعودي، وكذلك تفعيل تطبيق الأنشطة الصفية وغير الصفية وأنماط التقويم الحديث وأدواته المناسبة.

٥-إعداد معلمي ومعلمات- قبل الخدمة-في تخصصات العلوم الاجتماعية لتدريس التربية على المواطنة في كافة حقولها، ومنها المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام السعودي. وعقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات-اثناء الخدمة لتدريس المواطنة الإعلامية.

المقترحات

بغية تفعيل توصيات الدراسة فإنه يمكن تقديم بعض المقترحات كدراسات مستقبلية، ومنها:

١-إجراء دراسة تحليل محتوى لكُتب المواطنة للكشف عن درجة تضمين التربية على المواطنة الإعلامية بمراحل التعليم العام، وذلك تمهيداً لتطوير كُتب المواطنة لكي تتواكب مع متطلبات المواطنة الإعلامية.

٢-القيام بدراسة مقارنة بين مجالات المواطنة التي تدرس بمراحل التعليم العام في بعض الدول المتقدمة ومقارنتها بما يناظرها من بمجالات المواطنة بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

٣-إجراء دراسة شبه تجريبية عن بناء برنامج تعليمي قائم على المواطنة الإعلامية، وقياس فاعليته في تنمية المفاهيم الإعلامية والوعي الإعلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

٤-إجراء دراسة شبه تجريبية عن بناء برنامج تدريبي قائم مداخل التعلم المتمركز على المتعلم، وقياس فاعليته في تنمية الكفايات والمهارات المهنية للمعلمين والمعلمات لتدريس المواطنة الإعلامية لدى طلبة مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

٥-قيام وزارة التعليم السعودية بتوجيه المدارس إلى عقد دورات تثقيفية، وتنفيذ برامج تدريبية، والقيام بورش عمل، وتقديم لقاءات علمية وطنية شاملة ومتكاملة تعمل على بلورة رؤية وطنية متطورة تهتم بعمليات التثقيف والإعداد الإعلامي للطلبة بمراحل التعليم العام، وبما يحقق للطلبة الوعي الإعلامي المأمول.

المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، شعبان.(٢٠١٠). إدارة جودة المناهج الدراسية في تنمية المواطنة: البعد الغائب عن المعايير، المؤتمر العلمي الرابع عشر، التربية العلمية والمعايير: الفكرة والتطبيق، المنعقد خلال المدة من ١-٣/ أغسطس ٢٠١٠م، الجمعية المصرية للتربية العلمية، الإسماعيلية، مصر.

أبو حشيش، بسام.(٢٠١٠). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى-فلسطين،١٤(١)،٢٥٠-٢٧٩.

أبو الكاس، حسين.(٢٠١٤). تصور مقترح لإثراء منهاج التربية المدنية بمفاهيم التربية الإعلامية اللازمة لطلبة المرحلة الأساسية العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

الأنصاري، وداد.(٢٠٢٣). تصورات أعضاء هيئة التدريس عن توظيف التربية على المواطنة الاقتصادية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية- جامعة قطر- قطر،٢٢(٢)، ٨١-١١٣.

البدوي، ثريا.(٢٠١٥). المعالجة التنظيرية والمنهجية لمشاركة المستخدم في المجال العام الرقمي – رؤية تحليلية نقدية للاتجاهات العلمية الحديثة، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: الإشكاليات والتطبيقات المنهجية، المنعقد خلال المدة ١٠-١١/ مارس ٢٠١٥ م، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

بوزيان، راضية.(٢٠١٥). التربية والمواطنة الواقع والمشكلات، عمّان: مركز الكتاب الأكاديمي.

البياتي، فارس.(٢٠١٨). الحاوي في مناهج البحث العلمي، عمّان: دار السواقي العلمية للنشر والتوزيع.

الحجي، بندر.(٢٠٢٠). المواطنة ودورها في تحقيق أمن الدولة الإسلامية من خلال وثيقة المدينة: دراسة تاريخية تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض،٥٢(١)، ١٧-٨٩.

الحربي، علي.(٢٠١٦). تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة في مناهج العلوم لدى طلاب التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية- جامعة بابل-العراق،٢٧(١)،١-٣٢.

الحسيني، أحمد.(٢٠١١). أهمية الإعلام في تنمية المواطنة البيئية لدى الكبار، المؤتمر السنوي التاسع: تطوير تعليم الكبار في الوطن العربي–رؤى مستقبلية المنعقد خلال المدة ٣–١/ أكتوبر ٢٠١١م، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، مصر.

الخزاعلة، أحمد.(٢٠٢٠). درجة امتلاك طلبة جامعة آل البيت لمهارات التربية الإعلامية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)،٣٤(٤)،٦٩١–٧١٠.

الخفاف، مؤيد.(٢٠٠٩). المواطنة وتكنولوجيا الإعلام وثقافة الإقطاع الجديد، مجلة دراسات إقليمية–جامعة الموصل–العراق،١٣(٥)،٤٤٠–٤٦١.

خليفة، علي.(٢٠١٨). ماهي المواطنية وكيف نتربى عليها؟، بيروت: دار بلال للطباعة والنشر.

سعادة، جودت.(١٩٩٠). مناهج الدراسات الاجتماعية، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين.

آل سعود، سارة.(٢٠٢٠). التربية على المواطنة السياسية في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للتربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم–تونس، ٣٩(٢)، ٩–٤٨.

الشميمري، فهد.(٢٠١٢). التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، الرياض: المؤلف.

الصاعدي، أحمد.(٢٠١٧). فاعلية تطبيق برنامج تعليمي مقترح في مقرر اللغة الانجليزية قائم على كائنات التعلم الرقمي في تنمية مفاهيم وقيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المستوى الخامس الثانوي في مدينة مكة المكرمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الطعاني، سليمان.(٢٠٢٠). الوجيز في التربية الإعلامية، عمّان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

عباس، بشرى.(٢٠١٤). الإعلام المتخصص الحديث، عمّان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

عباس، محمد ونوفل، محمد والعبسي، محمد وأبو عواد، فريال. (٢٠١٧). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم

النفس، ط٧، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد الرحمن، عاطف.(٢٠١٥). المواطنة الإعلامية في العالم العربي، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

عبد القادر، محسن.(٢٠١٤). التربية العلمية والمواطنة، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

عبد الله، عصام.(٢٠١٢). المواطنة حقوق وواجبات، القاهرة: مركز ماعت للدراسات القانونية والدستورية.

العديلي، بيان وطوالبة، هادي وكراسنة، سميح.(٢٠١٨). تطوير وحدات تعليمية في ضوء التربية الإعلامية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية وقياس أثرها في تنمية الوعي الإعلامي لدى الطلبة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية–غزة–فلسطين،٣٦(٥)،٣٤٦–٣٦٦.

العسكري، سليمان.(٢٠١٩). مستقبليات تربوية: التربية الإعلامية في العصر الرقمي، الكويت: إصدارات المركز العربي

للبحوث التربوية لدول الخليج.

العميري، فهد.(٢٠١٩). بناء برنامج تعليمي قائم على تطبيق برزي ضمن مقررات السنة التحضيرية وقياس فاعليته في

تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية ومهاراتها لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة، مجلة الألكسو التربوية–

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم–تونس، ٣٨(١)،٨١–١٣٦.

العميري، فهد والطلحي، محمد.(٢٠٢٠). توظيف تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة في الجغرافيا التربوية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات،١٠(٢)، ٣٤٧-٣٩٦.

العميري، فهد والطلحي، محمد.(٢٠٢١). التربية على المواطنة الصالحة في المملكة العربية السعودية،(٤)، ١٠٣-١٥٣، كتاب محرر: تربية المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والتحديات وآفاق المستقبل، تحرير سيف المعمري وزينب الغريبي، مسقط: دار الوراق.

العميري، فهد والطلحي، محمد.(٢٠٢٣). التربية على المواطنة الناقدة في المجتمعات العربية، المجلة العربية للتربية-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- تونس،٤٢(١)،٣٣١-٣٧٥.

العميري، فهد والمقاطي، فاطمة.(٢٠١٨). المفاهيم الإعلامية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية بالتعليم العام في

ضوء معايير التربية الإعلامية وطبيعة المجتمع السعودي، مجلة البحوث التربوية والنفسية-جامعة بغداد- العراق، ١٥(٥٩)،٣٣-٦٦.

الغريب، شبل.(٢٠١٧). التربية على المواطنة للطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية-القاهرة،٣٠(٩)، ٩٣-١٠٧.

فريحة، نمر.(٢٠١٣). فعالية المدرسة في التربية المواطنية: دراسة ميدانية، ط٣، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع

والنشر.

فتح الله، إبراهيم ومحي الدين، جوان وعبد الرحمن، كاوه.(٢٠١٩). دور الإعلام الجديد في تعزيز أنماط المواطنة في إقليم كوردستان العراق، مجلة جامعة رابرين- رانية- العراق، ٦(٢)،١٧٥-٢٠٠.

فهيم، محمد.(٢٠٢٢). الجدل بين مفهومي التربية على المواطنة المحلية والعالمية(الكونية): إشكالية التداخل وآفاق التكامل، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية -جامعة القادسية- العراق،٢٢(٣)، ٣٩٣-٤٢٥.

كريسويل، جون وبوث، شيريل.(٢٠١٩). تصميم البحث النوعي دراسة معمقة في خمسة أساليب، ترجمة: أحمد الثوابية، عمّان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

كيرش، ستيفن.(٢٠١٧). الإعلام والنشء: تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو، ترجمة: عبد الرحمن مجدي ونيفين

عبد الرؤوف، لندن: مؤسسة هنداوي.

ليلة، علي.(٢٠١٣). المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المالكي، وفاء والعميري، فهد.(٢٠٢٣). بناء برنامجي تعليمي مقترح قائم على المواطنة البيئية وقياس فاعليته في تنمية

القيم والمهارات المرتبطة بها لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة مكة المكرمة، المجلة الدولية للأبحاث

التربوية-جامعة الإمارات العربية المتحدة - الإمارات العربية المتحدة،٤٧(٥)،٧٦-١٠٩.

المزين، سليمان.(٢٠١٥). درجة ممارسة طلبة الجامعات الفلسطينية لقيم المواطنة في محافظة غزة من وجهة نظرهم

وسبل تحسينها، مجلة البحوث التربوية والنفسية-جامعة بغداد-العراق،٢(٢٣)،٥٧- ٨٣.

المطيري، محمد.(٢٠٠٩). دور الإعلام في تدعيم الاستقرار الاجتماعي والمواطنة في المجتمع العربي السعودي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

منصر، خالد.(٢٠١٥). دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، مجلة كلية الفنون والإعلام– جامعة مصراتة– ليبيا،١(١)،١٢٩–١٥٠.

الناغي، ولاء ومصطفى، هبة.(٢٠١٨). فاعلية برنامج لتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في

ضوء التربية الإعلامية، مجلة البحوث الإعلامية–كلية الإعلام–جامعة الأزهر،٥٠ (١)،٦٠١–٦٤٢.

النوايسة، صباح.(٢٠٠٧). تطوير مناهج التربية الوطنية والمدنية للمرحلتين الأساسية والثانوية في ضوء المعايير المعاصرة بما يتناسب والمجتمع الأردني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، عمّان، الأردن.

الوحيشي، علي.(٢٠١٥). دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية: دعم ثقافة المواطنة ترسيخ الثقافة الدستورية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع–جامعة محمد خيضر –بسكرة–الجزائر، ١٦(١)،٢٧٥–٢٩٤.

المراجع الاجنبية

Agnes, E. Isoda,M & Caraig, B.(2019). Values Education and Global Citizenship towards Achieving the Sustainable Development Goals *Journal of Southeast Asian Education Issue, 1*(1),1-32.

Bazeley,P.&Jacson,K.(2013).*Qualitative data analysis with Novivo*, Los angeles: Sage.

Benéitez, J.(2010). La ciudadanía cosmopolita de Martha Nussbaum. *Revista Interna- cional de Filosofía*, 1(3), 347- 354.

Blumler, J.(1992). Television and the Public Interest: Vulnerable Values in West European Broadcasting, London: SAGE.

Buckingham, D. (2005). *Educación en medios. Alfabetización*, aprendizajey cultura, Barcelona: Paidós.

Burton, D. (2000). *Research training for social scientists: a handbook for postgraduate researchers*, London: Sage.

Carr,P.,Sanchez,S.& Daros,M.(2020). Citizen Engagement in the Contemporary Era of Fake News: Hegemonic Distraction or Control of the Social Media Context, *Postdigital Science and Education,1*(2),39–60.

Castells, M. (2008). The New Public Sphere: Global Civil Society, Communication Net- works, and Global Governance. *The Annals of the American Academy of Political and Social Science,1*(616), 78-93.

Center for Media and Citizenship.(2012). Preserving Student Journalism at UVA, Virginia University, USA. Retrieved April 10, 2020 from https://wuvanews.com/center-for-media-and-citizenship

Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K.(2017). *Research Methods in Education* (8th ed.). London: routledge.

Coleman, S.(2005) .The Lonely Citizen: Indirect Representation in an Age of Networks, *Political Communication, 22*(2), 197–214.

Cortina, A.(1997). *Ciudadanos del mundo. Hacia una teoría de la ciudadanía*, Madrid: Alianza.

Creswell, J.(2012). *Qualitative inquiry and research design: choosing among five traditions*, London: SAGE Publications.

Curran, J.(1991).*Mass Media, Democracy and Society*, London: Edward Arnold.

Cunningham, S.(1992). *Framing Culture: Criticism and Policy in .Australia*, Sydney: Allen and Unwin.

Davies, L.(2006). "Global Citizenship: Abstraction or Framework for Action*?". Educational Review, 58*(1), 5-25.

Durham, B. (2019). The nexus of critical citizenship and social media Contemporary, *Issues in Technology & Teacher Education, 19*(4), 754-769.

Flew, T.(2009). The Citizen's Voice: Albert Hirschman's Exit, voice And loyalty and its contribution to media citizenship debates. Media, Culture and Society, 31(6), 977-994.

Ganley, G. (1992). *The exploding political power of personal media*. Norwood, N.J: Ablex Publishing Corporation.

Gavara,C.(2013).*Autoridades independientes del audiovisual*. Del CEMA al CNMC Revista Catalana de Dret Públic.

Gavara, J. & Pérez-Tornero, J. (2010). *La alfabetización mediática y la Ley General de. comunicación audiovisual en España*. Barcelona: UOC.

Glaser, B. & Strauss, A.(2006). T*he discovery of grounded theory: strategies for q ualitative research*, Chicago, IL: Aldine Transaction.
Golding, P. & Murdock, G.(2004). *Dismantling the Digital Divide: Rethinking the Dynamics of Participation and Exclusion' Calabrese and C. Sparks (eds) Toward a Political Economy of Culture*: Capitalism and Communication in the .21st Century. Lanham: Rowman and Littlefield.
Gozálvez, V. (2012). *Ciudadanía mediática. Una Mirada educative*, Madrid: Dykinson.
Gozalvez,V. &Pulido,P.(2014). *Empowering Media Citizenship through Educommunication*, Media Education Research Journal, 21(42), 129-136.
Haiqing, Y.(2006).From Active Audience to. Media Citizenship: The Case of Post-Mao China, *Soclal Semiotics Volume, 16* (2), 302-326.
Kahne, J., Lee,.J., & Feezell,T.(2012).Digital Media Lliteracy Education and Online Civic and Political. Participation International, *Journal of Communication, 1*(6), 1-24.
Lane,D.(2020). IN Search of The Expressive Citizen Citizenship Norms and Youth Political Expression on Social Media, *Public Opinion Quarterly, 84*(1), 257–283.
Lipovetsky, G. & Serroy, J. (2009). *La pantalla global. Cultura mediática . y cine en la era hipermoderna*. Barcelona: Anagrama.
Li, G.(2004). *ICT and the demise of propaganda: China's Internet experience. In Asian cyberactivism: Freedom of expression and media censorship,* edited Johannen. Bangkok: Fredrich Naumann.
Foundation, East and Southeast Asian Regional Office.
Lindsey, L.(2015). *Preparing Teacher Candidates for 21st Century Classrooms: A Study of Digital Citizenship*, Unpublished Ph.D dissertation, Arizona State University, USA.
Lee, C.(1990). *Mass media: Of China, about China. In Voices of China* :The interplay of politics and journalism, edited by C. C. Lee. New. York: Guilford Publications.
Masterman, L.(2010). *La enseñanza de los med ios de comunicación*, Madrid: De la Torre.
Mihailidis,P,.& Thevenin,B,.(2013).*Media Literacy as Core Competency for Engaged Citizenship in Participatory Democracy*, American Behavioral Scientist, Retrieved April 7, 2020 from https://journals.sagepub.com
Miller,T.(1993).*The Well-tempered Self: Citizenship*, Culture and the Postmodern Subject. Baltimore: Johns Hopkins, University Press.
Moseley, D., Baumfield, V., Elliott, J, Gregson, M. , Higgins, S., Miller, J. & Newton, D (2005): *Frameworks for thinking*, fifth edition, U.K: Cambridge University press.
McMillan, J.& Schumacher, S.(2001). *Research in Education: a Conceptual Introduction*. New York: Addison Wesley Longman, Inc.
Pérez-Tornero,J & Varis, T.(2008). M*edia Literacy and New humanism. UNESCO*: Institute for Information Technologies in Education.
Pinto,J.&Hughes,S.(2011).Introduction Media and Citizenship.*Taiwan Journal of Democracy,7*(2),1-9.
Stavinoha, L.(2018).Communicative Acts of Citizenship: Contesting Europe's Border, in and Through the Media, *nternational Journal of Communication, 13*(1), 1212–1230.
Sparks, C.(2001). *The Internet and the global public sphere. Mediated politics: communication in the future of democracy Cambridge*, UK. Cambridge University Press.
Sen, A. (2009). *The Idea of Justice. Cambridge*: The Belknap Press of Harvard University. Press.
Suppo, C. (2013). *Digital Citizenship Instruction in Pennsylvania Public Schools:* School Leaders Expressed Beliefs and Current Practices, ProQuest LLC.
Tracey, M. (1998). The Decline and Fall of Public Service Broadcasting.
Yang, G. (2003). The Internet and the rise of a transnational Chinese cultural sphere. Media Culture and Society, 25(4),469-490.
Zhou, Y. (2000). Watchdogs on party leashes? Contexts and implications of investigative journalism in post-Deng China. Journalism Studies,1(2), 577-597.

Media Citizenship Education at the Phases of Public Education in Saudi Arabia

Prof. Fahad Ali Alomairi[1] – Ms.Fatimah Snhat Almogati [2]

[1] Professor of Curriculum and Teaching Methods of Social Studies Department of Curriculum and Teaching Methods, College of Education, um Al-Qura University, Makkah, Kingdom of Saudi Arabia – [2] PhD researcher in the field of educational administration and supervision – College of Education – King Khalid University – Abha – Kingdom of Saudi Arabia

[1] K0rfeh@hotmail.com – [2] Faomairi@uq.edu.sa

Abstract. The current study deals with one of the most important modern trends in citizenship education, which is media citizenship as an application to the Kingdom of Saudi Arabia. The study followed the mixed approach represented in the documentary and the qualitative approaches – the grounded theoretical method. The study population represents documents related to media citizenship in terms of its nature, origin, objectives, fields, importance, dimensions, and its relationship to social studies with the stages of general education. A sample of experts in citizenship, media and socio-educational studies, totaling (12) experts, and semi-standardized interview questions were used as a tool to monitor their perceptions, while verifying the values of reliability and constancy necessary.

The results of the study showed that the media citizenship orientation has multiple media and educational dimensions. It is evident in civic and political participation and openness to criticism by referring to rumors hostile to facts, and citizenship of the twenty-first century and its ultimate goal is for the citizen to be aware of various topics and issues in various fields of life, especially the social, economic, educational, political and legal fields from the perspective of multiculturalism. It is based on three dimensions, which are the political and legal, the social and cultural dimension, and the economic dimension.

The results of the study showed the importance of employing media citizenship education in preparing a good citizen who has the highest levels of media awareness by designing academic courses by educational and media experts. And which plays a pioneering role in supporting stability, development and media awareness among citizens in various countries of the world, if given the adequate attention it deserves.

These courses contain concepts, principles, theories, laws, values, media skills, different thinking styles, and multiple intelligences. The results of the study also revealed appropriate learning approaches to teaching media citizenship education, such as constructive learning, participatory learning, and meaningful learning.

The results revealed the most important guidelines required when planning, represented in examining the experiences of other countries, taking into account the age stages, individual

differences between students, and focusing on those with expertise in the educational and media fields, with a focus on the availability of specialists to teach education on media citizenship. The results of the study also indicated that there is sufficient conviction among the study sample of the importance of including media citizenship education in the general education stages through the three fields of learning represented in the knowledge field, such as concepts, principles, theories, and media laws, the emotional field such as media values, and the skill domain represented in media skills.

The results showed the most severe challenges facing media citizenship education, including those related to curricula, teachers, students, technology, and community culture. A summary of the study was presented, which included the conclusions reached, the appropriate recommendations, and the appropriate proposals.

Keywords:Media Education, Media Citizenship, the Educational Process, Educational Programs, Curricula, Social Studies.